اللغة والسلوك

اللغويات الأنثروبولوجية

Edgar C. Polome إيدجر س. بولوم

لقد اعتبر الأنثروبولوجيون دائماً – بوصفهم دارسين يبحثون في الأنماط السلوكية الفردية والاجتماعية - اللغويات حقلاً فرعياً هاماً من نظام دراستهم ومعرفتهم، وقد كان رواد الأنثروبولوجية البارزون أمثال بوس Boas، وسابير Sapir أو كروبير Kroeber رواداً أيضاً في حقول محددة من اللغويات. ومنذ ثلاثة عقود ، ما زال العلماء المهتمون باللغة من منظور أنثروبولوجي يجدون متنفساً لآرائهم ومناقشاتهم في دورية " اللغويات الأنثروبولوجية"، Anthropological Linguistics التي يصدرها قسم الأنثروبولوجية في جامعة انديانا في بلومنغتن ، وتظهر بحوث حول الأنظمة القريبة لهذه مثل أساليب الكلام، واللهجات الخاصة، وتحليل المحادثة، والأنثروبولوجية الدلالية، واثنوغرافية الكلام، واللغة والثقافة ومواضيع أخرى قريبة من هذه في "الأنثروبولوجي الأمريكي" *American Anthropologist*، و *"اللغة في المجتمع" Language in Society* و *"الدورية العالمية للغويات الأمريكية" International Journal of American Linguistics,* وحتى في الدوريات المتخصصة في اللغويات النظرية القياسية. يُعرّف مايكل سلفرشتاين Michael Silverstein (1975:١٥٧) اللغويات الأنثروبولوجية – مسستشهداً بـــ مالنوسكي Malinowski و سابير Sapir - على أنها دراسة السلوك الكلامي كما يقره المجتمع. ولكي يفُسر علماء الأنثربولوجية السلوك الاجتماعي فإنهم يلجأون إلى نظام معرفي يسمى " الثقافة "، في حين يرجع اللغويون إلى نظام معرفي يسمى "القواعد". وكلاهما، حتى الآن، لم يختبر الأسس النفسية بشكلٍ كامل ، ولكن كما يشير سيلفرشتاين، "لا يظهر كل من القواعد و الثقافة إلا في المجتمع فقط " وهذا يتضمن أن اللغوي الأنثروبولوجي يحتاج لربط طرق كلام مجموعات محددة بعوامل ثقافية مناظرة حتى يتم الحصول على المعنى الكامل للمعلومات التي يتبادلونها، ويتضمن هذا أيضاً ضرورة فهم اللغوي الكامل لـــ "وظيفة" الأشكال الكلامية التي يحلل أنماطها القواعدية.

وباستثناء "علماء الدلالة " المهتمون، على سبيل المثال بـ " الاستتباع التحادثي " فإن النظرية اللغوية الحديثة لم تول الجانب السياقي في الاستخدام اللغوي إلا اهتماماً ضعيفاً للغاية، بينما يمثل ذلك الاهتمام الأساسي عند عالم اللغة الأنثروبولوجي. و يترك مسح لعلم اللغة كذاك الذي قام به دنغ وول W.o. Ding wall) 1970) علم اللغة الأنثروبولوجي خارج المسح تماماً، في حين لا يخصص كتاب مكثف عن اللغويات مثل: Lexikon der Germanistischen Linguistik سوى سبع صفحات من ثمانمائة وسبعين صفحة (في طبعته الثانية (1980) للغويات الأنثروبولوجية خصص أكثر من نصفها، في الواقع، للمفهوم الهمبولدتي الجديد حول *inhaltsbezogene Grammatik* كما طوره وشذبه Leo Weisgerber في الطبعات المتتالية لـ(1949 ، 1954 ، 1957، ١٩٦٢) *Von den Kraifen der deutsch en Sprache*. والأكثر اهتماماً بالعلاقة بين اللغة والثقافة هم أولئك اللغويون العاملون في الحقل التطبيقي لتعليم اللغة ؛ إلا أن كتباً مثل "اللغويات عبر الثقافات"Linguistics Across Culture الذي ألفه روبرت لادو Robert Lado (١٩٥٧) هي تربوية التوجه تحديداً ولا تتصل باللغويات الأنثروبولوجية الصحيحة إلا بخيطٍ واهٍ. إلا أنها مهدت الطريق، على أية حال، لبحوث مهمة حول الأساليب للتعامل مع التنوع الثقافي في التربية (قارن، على سبيل المثال، أبراهامز -تروكي ١٩٧٢ Abrahams - Troike).

لقد تناول الأنثروبولوجيون اللغة والثقافة والمجتمع بطرق مختلفة. هناك لغة وثقافة بجوهرهما، وربما ركز النقاش هنا على وظيفة اللغة بوصفها طريقة لتعريف التجربة لمتكلميها وفق ما تتصوره فرضية "وورف - سابير" أو على المقارنة بين صفات محددة في المجتمع مثل أنظمة القرابة، والتراكيب اللغوية كما يقترح ليفي - ستراوس Levi Strauss (١٩٦٣: ٥٤-٩٦)، أو على "الأعراق العلمية" والتصنيفات العامة في "الأعراق النباتية "، و"الأعراق الحيوانية" وما شابه ذلك. وبعد ذلك، هناك لغة في المجتمع، حيث يتم تحليل تفاصيل دورها في التفاعل الاجتماعي (راجع الفصل الرابع عشر الآتي)، ولكن يجب، عندها، التعرف على النطاق الصحيح الذي تشغله اثنوغرافية/عرقية الكلام بالمقارنة مع مواضيع بحث اللغويات الاجتماعية.

إلا أن اسم "فرضية ورف سابير " قد رُفض في كثير من الأحيان بوصفه اسم مغلوط بسبب وجهات النظر المتعددة والمتشعبة التي اقترحها سابير و ورف حول العلاقة بين اللغة

والثقافة، كما يوضح لاندار Landar (١٩٦٦: ٢١٦ - ٢٢٤). إلا أن سابير يدعي في بحثه بعنوان "مكانة اللغويات كعلم" عام ١٩٢٨ ما يلي:

> "وبمعنى من المعاني، فإن شبكة الأنماط الثقافية لحضارة ما مفهرسة في اللغة التي تعبر عن تلك الحضارة. ومن الخطأ التصور أنه بإمكاننا فهم الخطوط العريضة العامة لثقافة ما من خلال الملاحظة المجردة الدقيقة وبدون إرشاد الرمز اللغوي الذي يكسو هذه الخطوط أهمية ويجعلها مفهومة للمجتمع.. . اللغة هي المرشد لـ "الواقع الاجتماعي". .. إنها تؤطر بقوة أنماط تفكيرنا جميعها حول الصعوبات الاجتماعية والعمليات. فالناس لا يعيشون في العالم الموضوعي منعزلين، وليسوا منعزلين عن النشاط الاجتماعي كما يفهم في العادة، ولكنهم يقعون تحت رحمة لغة معينة أصبحت وسيلة التعبير والتواصل في مجتمعهم. . . إن حقيقة الأمر هي أن "العالم الحقيقي" قد بنته، ولحد كبير بشكلٍ لا واعي، عادات اللغة في تلك المجموعة البشرية. فلا توجد لغتان متطابقتان بشكل فعال بحيث يمكن اعتبارهما ممثلتي للواقع الاجتماعي نفسه. إن العوالم التي تعيش فيها مجتمعات مختلفة هي عوالم متميزة ومختلفة عن بعضها بعضاً، وليست مجرد عالم واحد بملصقات مختلفة تلحق به ." (ماندلبوم Mandelbaum: ١٩٦٠ ٦٨ - ٦٩).

وعلى هذا الأساس، طوّر بنجامين لي ورف Benjamin Lee Whorf نظريته حول "النسبية اللغوية"، التي تقول: " إن أنماط اللغة الطوعية الأتوماتية ليست هي نفسها عند كل الناس، إلا أنها خاصة ومحددة في كل لغة وتشكل القسم الرسمي/الشكلي من اللغة أو "قواعدها "، وأن "المستخدمين لقواعد مختلفة بشكلٍ ملحوظ توجههم قواعدهم نحو أنماط مختلفة من الملاحظة وتقييمات مختلفة لملاحظات تبدو متشابهة ظاهرياً، ومن هنا، فهم ليسوا مراقبين متساويين، ولكن يجب أن يصلوا إلى وجهات نظر مختلفة نوعاً ما حول العالم ". (كارول Carroll 1956 : 221).

إن المبدأ القائل إنه ليس كل المراقبين " منقادين بالدليل المادي نفسه نحو الصورة نفسها عن العالم ، ما لم تكن خلفياتهم اللغوية متماثلة، أو أنه يمكن تقويمها بطريقة أو بأخرى نحو ذلك" (كارول Carroll 1956: ٢١٤) كان مصدر جدلٍ كبير: حيث عقد مؤتمران كبيران (هويجر Hoijar 1954، بنكستين Pinxten 1976) خصوصاً لفحص كافة استتباعات الفرضية بما يتعلق باللغة، والمنطق، والتفكير، وبما يتعلق بأراء بياجيه Piaget و شاف Schaff عن العلاقة بين اللغة والفكر. وجابه أتباع النظرية "العالمية "أتباع النظرية النسبية" مما أدى إلى

إدراك أكبر لمحدودية المناهج العالمية الصرفة أو النسبية الصرفة، ولصياغة أوضح للمدى الذي يمكن تطبيق مفهوم " النسبية اللغوية " عليه. وفي الواقع، حدد ج. فشمان J Fishman في عام 1960 مجموعة من المستويات يمكن تطبيق فرضية وورف Whorf عليها في محاولة لتوضيح كيف ترمز اللغة التجربة:

(أ) تعكس المفردات المعجمية أصنافاً ثقافية مهمة أو على صلة بالموضوع: فلا يتوقع المرء وجود تنوع كبير من المصطلحات المتعلقة بالأشجار عند الأسكيمو، ولا يصاب المرء بالدهشة إذا ما امتلكت قبائل صيد الحيوانات تنوعاً كبيراً من المصطلحات للإشارة إلى طرق محددة أو دقيقة في تنفيذ صيدها. وهذا بوضوح، هو السبب وراء ملاقاة اللغويين الذين يعملون على قوائم سواديش Swadesh المعجمية - الإحصائية حول المصطلحات التي يدعى أنها غير مقيدة - ثقافياً، لصعوبات عندما يسألون عن مفردات معجمية مثل "يصطاد" في الغابة المدارية المطيرة، هذا ناهيك عن الصعوبات التي يواجهونها عندما يسألون عما يقابل "ثلج" أو "صقيع".

وسمة الترميز اللغوي هذه واضحة بشكلٍ خاص في الترجمة، حيث يهتم المرء بإيجاد نظائر مناسبة بين اللغة الأولى والثانية: فالفرنسية bibistro ليست Pub الإنجليزية، التي تفسر جزئياً تلك الكلمات المستعارة مثل Le drugstore أو الاشتقاقات الهجينة مثل discotheque. وبشكلٍ مشابه فعلى مترجمي "الكتاب الأحمر الصغير" لرئيس الحزب الصيني ماو إلى اللغة السواحيلية أن ينحتوا مجموعة كاملة من الكلمات الجديدة كي ينقلوا التعابير السياسية الخاصة بالشيوعية الصينية، وتصبح الكلمات المبتكرة غير المتوقعة شائعة، على سبيل المثال Wabenzi بمعنى "الرأسماليون"، أعني: الصفوة المختارة التي تركب سيارات المرسيدس. وتتصل هذه الحالة الأخيرة بمستوى فيش مان F ishman الثاني الذي يتضمن بالتحديد:

(ب) تناظراً محدداً بين ظواهر لغوية واستجابات غير - لغوية محددة . ويناقش هاويل Haweelو فيتر Vetter (1976: 362) هذه النقطة بشكلٍ أوسع وعلاقتها بتسميات الألوان: لقد لوحظ منذ زمن بعيد أن الأفراد الذين يعرض عليهم طيف من الألوان سيسمون أقساماً منها بمصطلحات مفردة، حيث يجمعون على سبيل المثال، ظلالاً محددة من اللون الرمادي تحت

“ الرمادي ” وسيطلق الياباني، على سبيل المثال aoi على ما نصفه "أزرق" (على سبيل المثال زرقة السماء)، أو “ أخضر” (على سبيل المثال النباتات البحرية الصالحة للأكل). هل يعني ذلك أن الأفراد يرون الألوان كما يسموها . على ما يبدو، يقسم طيف الألوان، بشكلٍ مختلف، وفقاً للأعراف والتقاليد الثقافية، ويتوقع أن أفراد حضارات محددة يدركون ويسمون الألوان وفقاً لتقسيم له صلة بموضوع طيف الألوان. إلا أن فحصاً عبر الحضارات لإدراك توضع اللون في الطيف يشير، على أية حال، إلى توافق كبير بين الحضارات أي: أهم يميزون اللون الأكثر صفرة من الأصفر في الموقع نفسه، ولكنهم يختلفون حول حدود نطاق كل لون من الألوان التي يميزوها. إن تغيير هذه الحدود عبر الزمن ضمن الحضارة الواحدة قد أظهرته الدراسات التاريخية لأسماء الألوان في اللغات الهندية - الأوروبية، خصوصاً في اللاتينية (انظر أندريه Andre ١٩٤٩ و فيرمير Vermeer ١٩٦٣).

ففي حين تعامل مستويا فيشمان Fishman الأولان بالمعجم/بالمفردات، أي: فحص العلاقة بين الرمز اللغوي والمادة الثقافية، فإن مستوياته الأخرى فحصت ما يلي:

(ت) العلاقة بين ثقافة اللغة والسلوك الثقافي - وتلك نقطة أكدها وورف من خلال إظهاره أن الإنجليزية تقسم اللفظ إلى مفردات معجمية تعزل أو تفصل قسماً من التجربة، في حين ستطوق جملة في لغة نوتكا Nootka كامل الحدث المعقد في سلسلة كلامية واحدة، على سبيل المثال: Tl’imshya ‘isita’ itlma، تتناظر مع الإنجليزية، He invites people to a feast ولكنها تعني في حقيقة الأمر: “ He (شخص ما) يذهب إلى (يدعو) أكل طعام مطبوخ: وفق التحليل الآتي: tl’imsh ‘ boiling (يغلي)، Cooking، (يطبخ) + الناتج - ya - (Cooked =مطبوخ) + is “ eating “ + يأكل + ita أولئك الذين يفعلون " (أكل طعام مطبوخ]) + itl “going for” يذهب إلى + ma (= الشخص الثالث المفرد إخباري) (carrol كارول 1956: 240 -3).

وبالإشارة إلى اكتشافات كلوكهوهن Kluckhohn حول ثقافة نافاهو Navaho يؤكد هويجر Hoijer (1954: 100 -2) أن إنسان نافاهو يعيش " في عالم من القوى الأبدية غير المتبدلة يحاول الحفاظ على توازنٍ معها"، ويبدو أن بعض جوانب التركيب الكلامي في لغته

تعكس قلقه من اختلال التوازن الدقيق بين القوى التي تحكم تصرفاته اليومية. يمكن ملاحظة ذلك، على سبيل المثال، من خلال مقارنة شكلي الشخص الثاني في صيغة الزمن التام: ninit .بمعنى " "استلقى بغية الراحة "مقابل" ”nisitti" .بمعنى " لقد طرحتني أرضاً أو قمعتني " حيث نجد في الحالة الثانية، أن t السببية، والمفعول به العائد على الشخص الأول - si - قد دمجتا في شكل الفعل. في حين يعني الشكل الأول، " إنساناً حّياً يتحرك ليكون في حالة الراحة "، في حين يحدد الشكل الثاني أن مسبب الفعل " سبب في حركة شخص حي لأن ينتهي في نقطة محددة " - ويفهم الأشخاص المشاركون على أهم أعضاء في طبقات محددة من الناس، وليس مجرد من" قاموا بالفعل " ومن " وقع عليهم الفعل ". وهكذا يبدو أنه يشار إلى تصرف الناس بالرجوع إلى تعيناهم في تقسيمات الطبيعة المقامة في طبقات من الكينونات في الفعل أو الحركة.

وفي تعليقهما حول وجهات النظر هذه، يشير هاول Howell و فيتر Vetter (١٩٧٦: ٣٦٣) إلى تجربة كارول Carrall و كازاغراند Casagrande التي أجرياها على أطفال نافاهو Navaho وأطفال الطبقة الوسطى البيض في بوسطن من السن نفسه: حيث أخذا مجموعتين من أطفال Navaho - الأولى تتكلم لغتها الأم بشكلٍ أساسي، في حين تستخدم الثانية الإنجليزية كلغتها الأولى ؛ قدما لهاتين المجموعتين اختبارات ربط الشكل / اللون والهدف منها اكتشاف مقدرة الأطفال على جمع الأشياء وفق شكلها، كما تقترح أشكال الفعل في نافاهو، أم وفق اللون. لقد اختار الأطفال الناطقون بلغة نافاهو الأشياء وفق الشكل بشكلٍ كبير كما تتوقع فرضية وورف إلا أن مجموعة بوسطن فعلت الشيء نفسه، وحتى بمعدل أكبر ! يمكن شرح ذلك بسبب تعرض أطفال الطبقة الوسطى البيض المبكر لألعاب تركزّ على إدراك أو تمييز الشكل – كما تأكد ذلك من خلال اختبار أطفال نيويورك من هالرم، الذين استجابوا تماماً كأطفال نافاهو الذين يتكلمون الإنجليزية كلغتهم الأولى، حيث اختاروا وفق اللون بشكلٍ كبير. وكما لاحظ هاول و فيتر(١٩٧٦: ٣٦٤) فإنه حتى في أتعس المناطق، فإن الأطفال يتعرضون لأنواع شتى من الأشكال، وبذلك يبدو أن العامل المهم هو " المدى الذي يُشجع الأطفال فيه على معالجتها والتعامل معها ." ولذلك، يوضح فيشمان (١٩٦٠) أن هناك درجات من النسبية اللغوية، والشيء المهم هو اكتشاف

المدى الذي تطبق فيه فرضية وورف بشكلٍ مؤثر في العلاقات بين تركيب اللغة والسلوك غير - اللغوي.

وفي بعض مظاهرها، فإن هذه المسألة حاسمة بالنسبة للمهتم باللغويات التاريخية - المقارنة: حيث تعتمد إعادة بناء المؤسسات الاجتماعية للمجتمعات اللغوية قبل التاريخية مثل الهند - أوروبية، في الواقع، على التصور أن لغتها تعكس المفاهيم الأساسية التي تعمل مجمل شبكة العلاقات الاجتماعية الاقتصادية وفقاً لها ، بالإضافة إلى الإيديولوجيا التي تكمن تحت البناء الداخلي للمجتمع، مما دفعها (ولو جزئياً على الأقل) لبناء وتشذيب هيكلها الأساسي. إن الدراسة المعجمية المضنية والمفصلة التي قامت بها إيملي بنفينست Emile Benveniste (1960 , 1973) قد مكنتها، في الواقع، من وصف النظام الكامل للعلاقات الشخصية ضمن العائلة ومجتمع الجماعة والعشيرة عند الهند - أوربيين، حيث حدد نظام صلة القرابة، وكذلك الالتزامات القانونية الموجودة في تبادل البضائع والخدمات وحددت أيضاً الحقوق والواجبات المتعلقة بالحاكم بالإضافة إلى تمييز الطرق المختلفة لتقديم الاحترام للآلهة وتقديم معلومات قيمة حول تربية الحيوانات الأليفة. إن توزيع هرمية المجتمع إلى ثلاثة مستويات الذي اقترحته بنيفست و جورج دومزل George Dumezil أصبح الأساس للتحليل الثاني الجديد حول التراث الميثولوجي الهندي - الأوروبي (ليتلتون Littleton 1982) . وغالبا ما أشار جورج دومزل أثناء مناقشته للإيديولوجيا الهند - أوربية الثلاثية إلى الاتصال الوثيق بين مفردات معجمية محددة ومستوى المجتمع الذي عرفه ؛ أمثله على ذلك، الكلمات الدالة على الرجل ner (H,)* و wiro-* التي ربطها بالتتالي مع وظيفة الثاني "محارب" و "الثالث " (الرجولة / الإنتاج) دومزل (Dumezil 1969:225-41) أما حديثاً فقد أكد توماس. ف جامكرليدز Thomas V.Gamkre Lidze و فايتسليسلاف. ف ايفانوف (Vjacveslav V.Ivanov (1984) السمة الثنائية لمظاهر الحياة والثقافة الهند أوربية المتنوعة وتصورا انعكاساً لهذا التصور الثنائي الأساسي في الكون في سمات مثل التقابل بين "الحي" "والجامد- اللاحي" الذي يعود تاريخه إلى ما قبل التمييز الجنسي التقليدي بين المذكر والمؤنث والمحايد. إن مثل هذه الأنماط البسيطة يمكنها بوضوح أن تفسر تعقيد الثقافة الهند أوربية واللغة التي حملتها (قارن بولوم polome 19 ١٩٨٨)، على الرغم من أن دراسة المجتمعات الأمية توضح كيف يمكن لنظرتها للعالم

وأيدلوجيتها الأساسية أن تؤثر في كل جانب من حضارتها المادية والحياة الاجتماعية – الثقافية بالإضافة إلى الطريقة التي يعبر بها الناس عن مفاهيمهم هذه، كما وُضح ذلك على سبيل المثال في دوغان dogon الواقعة في غرب أفريقيا. (راجع جنيفيف – كالام – غراول Genevieve - Calame Griaule) (١٩٦٥).

إن جدول ليفي ستراوس Levi - Strauss قد أبدياً تحد منقطع النظير، خصوصاً، في دراسة الأساطير،(ليفي – ستراوس 1955) ، حتى ولو تطلب ذلك بعض إعادة الصياغة، كما اقترح ويلز willis (1967)؛ وأظهر بعض علماء الدلالة مثل غريماس Greimas (1963) ،على سبيل المثال، كيف يمكن تطبيقه على التحليل التركيبي للأنماط الأسطورية التي وصفها جورج دومزل. إن العلاقات التركيبية المتبادلة بين أنظمة القرابة ومجموعة التسميات والرموز المتعلقة بها التي أكدها ليفي ستراوس (1963:-29-52) قد وضحتها بجلاء حالة " صلة العمومية أو الخالية، منسوب للعم أو الخال) في اللغات الهند - أوربية كما وصفتها بنيفنست Benveniste (١٩٦٩: ٢٢٣ - ٣٥ ؛ ١٩٧٣: ١٨٢-١٩٠): حيث يفسر الزواج من ابن / ابنة العم أو الخال حقيقة أنه يمكن للشخص نفسه أن يكون جد الأب وأخ أم الأم ؛ ولذلك نجد في اللاتينية، أن عم الأم - يسمى avunculus الذي يعنى حرفياً الجد الصغير (الجد = avus)، nepos تعني ابن الأخ والحفيد أيضا. إلا أن ليفي ستراوس كان أكثر اهتماماً، على ما يبدو، في التنميط الثقافي الذي يفسر التقدير والاحترام العاليين لخال الأم كما في حالة الشعوب الجرمانية القديمة كما يذكر ذلك تاسيتوس Tacitus في جرمانيا (Germania الفصل20: " يحترم الأخوال أبناء الأخوات تماماً كما يحترمهم أبائهم، في حين تعتبر بعض القبائل أن الرابطة الأولى أقوى وأقرب وأقدس من الثانية ..... ") وفسر ذلك ضمن وحدة النظام الذي يبدو فيه أن العلاقة بين الخال وابن الأخت تزداد قوة حين تضعف العلاقة بين الأب وابنه، وربما خلقت العلاقة الصارمة نسبياً بين الأب وابنه علاقة ألفه متزايدة بين ابن الأخت و خاله.

وفي الواقع، فإن علماء الأنثروبولوجية مهتمون بالأسس التنظيمية التي تكمن تحت الأنماط السلوكية، ويتصورون، مع وارد.هـ – كودانيف (Ward .H. Goodenough 1957

)، أن لكل مجتمع نظامه الخاص في فهم وتنظيم الظواهر مثل نمط علاقات القرابة، أو الأشياء المادية، والأحداث والسلوك والعواطف ؛ فهم يحاولون تقرير أي الظواهر هي المهمة بالنسبة لشعوب ذات ثقافة معينة وكيف ينظمها هؤلاء وفق مبادىء مميزة أو محددة في التصنيف. ويشير كودانيف (1971) إلى أن السلوك " هادف "، وأن الناس يطورون، لمعظم أغراضهم المتكررة بشكلٍ كبير، إجراءات - لكافة أنواع السلوك، تبدأ من طريقة تنظيم طاولة الطعام، إلى التودد والتغزل بشخص من الجنس الأخر. وتختلف هذه الإجراءات عن الروتينيات والعادات، لأنها تشير إلى الأفكار التي توجه طرق فعل ذلك، في حين يتعلق الروتين والعادات فقط بتنفيذ السلوك المتعلق بالحالة ؛ على سبيل المثال، الطريقة المحددة في وضع الصحون، والكؤوس وآنية الفضة على الطاولة. فلو اُختير روتين معين عمداً وُفضل على الروتينيات الأخرى وُاستخدم بشكلٍ منتظم عندئذ، يصبح عادة. وهكذا، أسس كودانيف "قواعد الثقافة" التي تقدم قواعد لتوليد أنماط من السلوك (هاول Howell و فيتر Vetter ١٩٧٩: ٣٧٦-٧).

ولكي يطبق عالم الأنثروبولوجية منهجية التحليل القواعدي على الأنماط الثقافية، عليه أن يلجأ إلى تحليل مكونات التراكيب الإدراكية التي يتفحصها (انظر كودانيف ١٩٥٦). يدرك عالم الأنثروبولوجية حقيقة أن ظواهر العالم المعرفية يمكن تجميعها بشكلٍ موضوعي في فئات يمكن بدورها أن تنظم في مجموعات - مرتبة هرمياً - أكبر لتشكيل تصنيف معين. سيركز عالم الأنثروبولوجية على التصنيفات الهامة، ويؤسس نظاماً دلالياً، كتصنيف الحيوانات، على سبيل المثال، في الأمريكية الإنجليزية (تايلور Tyler 1969:-7-10) وفق جدول سدني لامب Sydney Lamb ١٩٦٤: ٦٨):

الحيوان / مواشي

قطيع	حصان	غنم	خنزير
بقرة	فرس	نعجة	خنزيرة
ثور	حصان فحل	كبش	خنزير ذكر، بري
ثور مخصي	حصان مخصي	كبش مخصي	خنزير مخصي

بقرة صغيرة (عجلة)	مهرة	-	خنزيرة صغيرة
وليد البقر	مهر	خروف	خنوص في سنته الأولى
-	فِلو/صغير الحصان	-	خنوصة في سنتها الأولى

من الواضح أن الترتيب في كل عمود (وهى فئات أساسية من الدواب) هو نفسه: المصطلح الذي يشير إلى جنس الحيوان، والمؤنث، والمذكر، والمذكر المحايد، والأنثى البالغ، والحيوان غير البالغ، والحيوان حديث الولادة. يمكن التعبير عن ذلك وفق سمات محددة على النحو التالي:

حصان فحل	H ♂M - 1	خنزير ذكر بري	P♂M-1
فرس	H♀M- 1	خنزيرة	P♀M-1
حصان مخصي	HØM-1M-2	خنزير مخصي	P ǾM-1 M-2
مهرة	H♀M-2	خنزيرة صغيرة	P♀M-2
مهر	H♂M-3	خنوص في سنته الأولى	P♂M-3
فلو	H♂♀M-4	خنزيرة صغيرة	P♂♀M-4

(♂= مذكر ؛ ♀ مؤنث، M-1= كبير ؛ M-2= بالغ ؛ M-3= صغير الحيوان ؛M-4 = صغير الحيوان ؛H = حصان ؛P = خنزير ؛ C ستفسر "قطيع" ؛ S " غنم " .

يمكن تنظيم هذا الجدول في نمط قالبي أو في شكل شجرة. يمكن تنظيم كل نطاق دلالي في ثقافة ما بطريقة مماثلة: إن المعضلة الأساسية بالنسبة لعالم الأنثروبولوجية تتمثل في اكتشاف المجالات

الدلالية وسماتها. يحدد تايلر (١٩٦٩ :١١) ضمن مصطلحات Whorf تقريباً - هدف الباحث بأنه اكتشاف النظام القابع تحت الفوضى الواضحة للعالم الغريب الذي يجابهه. وتزود الأنثروبولوجية العقلية الباحث بمنهجية كشف ووصف مبادىء النظام هذه .

إن المصطلحات التي تعنى بصلة القرابة كانت أحد أهم الجداول التي تناولها البحث التركيبي وفقاً لهذه المبادىء. اقترح فلويد ج. لونزبيرى Floyd G. Lounsbury (١٩٦٤) نموذجاً وفق هذه المعايير.وقد طبق ورد ه . كودانيف تحليلاً للمكونات لتطبيقه على صلات القربى، كما فعل آخرون على نطاق واسع. أدت أبحاثه الهامة (مثل كودانبف: ١٩٦٥) إلى تعميق الإجراء التحليلي بالإضافة إلى إعادة التفكير وتقييم بعض جوانب واستتباعات هذا النهج، (إن الأبحاث التي جمعها تايلور (١٩٦٩) توضح هذا بشكلٍ كبير، على سبيل المثال: رومنى Romney و داندريد D'andrade (١٩٦٤)؛ بيرلنغ Burling (١٩٦٤) ؛ شنيدر Schneidar (١٩٦٥)؛ واليس Wallace . (١٩٦٠، ١٩٦٥؛ ... الخ.) وخطى كودانيف (1969)خطوة أبعد، باقتراحه منهجاً تحليلياً أخر يهدف إلى " جانب قواعدي " من السلوك المعياري في وصف شامل ومنتظم للنطاق الثقافي للـ " مكانة" و " الدور " في العلاقات الاجتماعية. ولكن إذا ما طرحنا جانباً مصطلح القرابة الذي ربما أعطيت مكانته المتميزة في التحليل الوظيفي - التركيبي لدى علماء الأنثروبولوجية درجة أكثر مما تستحق في الدراسات الماضية القريبة (قارن شنيدر 1984)، فإن تفحصاً أدق لحقل اللغة والأثنوغرافية، كما عرّفه تشارلز و فريك Charles O. Frake (1962، ١٩٦٥) على سبيل المثال، ويتجنب هفوات الأنثروبولوجية الإدراكية (فريك ١٩٧٧)، مناسب لموضوعنا هنا بالتأكيد.

إن دراسة المصطلحات التقنية في ثقافة ما لن تكشف جميع جوانب عالمها المعرفي إلا أنها تشير إلى سماتها الهامة المنقولة إلى نظام تلك الحضارة الرمزي: إن أصنافاً من الأشياء سوف "تُعزل" وستحدد مجموعات متباينة ضمن هذه الأصناف، تنظم فيما بعد، في تصنيف عام، يعتمد على صفات عناصر الأصناف. على سبيل المثال: يصنف سابانوم من مندانو Subanum of Mindanao(الفلبين) النباتات على النحو التالي (فريك ١٩٨٠ :١٢):

الصنف المقارن	بعد التباين (المقارنة)

	الخشبية	القساوة
gavu "النباتات الخشبية"	+	-
sigbet "النباتات العشبية"	-	+
belagen "الكرميات"	+	-

يمكن تطوير وتوسيع التصنيفات المعقدة بهذه الطريقة، فبعد أن حدد فريك (١٩٨٠: ١١١-٢٦) مستويات المقارنة "بين الأمراض الجلدية" في سابوم، بدأ بتفحص المقارنات الأساسية في المجموعة الفرعية " التقرحات " التي ستحرض على الأسئلة التشخيصية وتبدأ طبقة الأجوبة المتباينة: هناك مستويات من "العمق" و "البعد"، و "شدة القسوة" و "الانتشار" وهكذا تعني telemaw glai " تقرحاً سطحياً بعيداً "، بمفرده وشديد القسوة، وكذلك ، تعني " bago تقرحاً قريباً ضحلاً"، فلو كان التقرح غير شديد، يسمى ببساطة eldut b الذي يمثل المصطلح النوعي لـــ "التقرح"، ولكن إن كان هناك العديد من التقرحات فيصبح الاسم Selimbunt . فلو أراد المريض أن يشير إلى تقرح عميق، فإنه سيلجأ إلى استعمال Telemaw glibun التي تعني "تقرحاً بعيداً"، و begwak "التقرح القريب". وبالطبع بما أن علم الأمراض الحقيقي لا يزودنا بمثل هذه الفوارق الدقيقة، فربما كان هناك بعض الجدل فيما إذا كان التقرح هو ، bage ، أو begwak، وهذا هو السبب خلف استشارة Subanum العديد من الناس من أجلِ التشخيص، وتبقى الحقيقة، كما يؤكد فريك (١٩٨٠: ١٢٨) أن عالم الأمراض المعرفي يُقسم بشكلٍ كامل إلى مجموعة من الفئات المتبادلة حصراً (لا ترد الأولى بوجود الثانية و بالعكس) .

لقد اكتسبت أهمية التقسيمات التصنيفية في دراسة اللغة أهمية أكبر من خلال تحليل المصنفّات التي تتكرر في عدد من اللغات في جنوب - شرق آسيا بالإضافة لعدد من اللغات الهند - أمريكية: وهكذا تظهر ماري. أ. هاس Mary A Harris (١٩٦٧) أن الغطاء الأساسي لتقسيم العالم إلى مجموعتين حسب تقسيم يروك Yurok " كائنات حية " (= حي) و " جوامد " (= غير حية) تبرهن عليه المصنفات الموجودة في تلك اللغة. حيث لا تضم مصنفات الأشياء الحيّة سوى الإنسان والحيوان، في حين لا يشمل ذلك النبات: ونجد تمييزاً بين المصنّفات

الجامدة: أشياء على شكل " شجيرات صغيرة كثيفة " وأشياء على هيئة "عصا مستقيمة "، و يتناظر ذلك مع تقسيم يروك Yurok لمملكة النبات إلى (أ) نباتات وشجيرات و(ب) الأشجار و السرخسيات. وأكثر من ذلك، هناك أصناف من أشياء مستديرة، وخيطية الشكل، ومنبسطة، وغير منتظمة الشكل تمكّن يروك من تصنيف الصخور، والدولارات الفضية، و الطبول، والقبعات، والأزهار والتوت، والجوز، والرقاب. .. الخ تحت تسمية "أشياء مستديرة". .. الخ. أما من أجل الأشياء الخاصة، فهناك أصناف خاصة، على سبيل المثال، للمنازل، والقوارب، وأشياء على هيئة القوارب. . الخ. وهكذا نجد أن النظام موّجه بشكلٍ قوي - لكن ليس بشكلٍ مطلق وكامل - نحو تمييز الأشكال. ويظهر هذا النظام التصنيفي في اللغات الأخرى مثل هبا Hupa ، في مجموعات خاصة في جذور الأفعال وليس في النهايات الصرفية، ويشرح هذا ما قلناه آنفاً حول الأطفال الناطقين بلغة نافاهو.

وتفسر التصنيفات الدلالية التحتية ، أيضاً، الخصوصيات الموجودة في نظام الصنف في لغات بانتو Bantu : ففي النظام الأساسي الذي يمكننا إعادة بناءه بلوم Bolome (1976: ١٦): تفُصل أسماء المادة بوضوح، عن المفردات الفردية، ويمكن وصف الأخيرة بالرجوع لحجمها، وموقعها، أو بعض السمة المميزة، أو تعتبر كينونات منفصلة أو جزءاً من مجموعات من اثنين أو أكثر. وتقسم الكينونات المنفصلة إلى " حية " و " غير حية "، إلا أن الأشياء الحية تصنف إلى مجموعة تتصرف بشكلٍ مستقل وحر، وأخرى لا تفعل ذلك. وعلى الرغم من إمكانية ضياع أو تلاشي جزء من النظام في اللغات المنفردة، إلا أن التركيب التحتي ما زال معترفاً به على نطاقٍ واسع. على سبيل المثال، نجد في اللغة السواحلية أن صنف ma ما زال يعبر عن فكرة الشمولية ولذلك يستخدم لجمع صنف jii الذي يشير، بالتحديد، إلى شيء بمفرده من مجموعة مؤلفة من اثنين، فعلى سبيل المثال jicho " عين " أما الجمع فهو macho "عيون". وما زال يحدد صنف -n(i)كينونات من خلال صفتها الأكثر تمييزاً، على سبيل المثال، نجد في مملكة الحيوان حيوانات مثل " mbega " ‘colobus’ ، أما القرد الذي يتميز بكتفين أبيضين فيسمى (mabega) ، أو nyuki " نحلة "، حشرة، نشاطها الأساسي هو إنتاج العسل (في الاستخدام القديم uki التي استبدلت الآن بالكلمة العربية المستعارة (asali) . هناك مجموعتان من (m (u : الأولى تتناظر مع صيغ الجمع - wa وتشير حصراً للكائنات البشرية ؛

والثانية بصيغة جمع mi ، وتزودنا ببعض البصيرة حول شكل العالم الحي في لغة بانتو Bantu ، لأنها تحتوي، بشكلٍ مميز، على أجزاء حية من الجسم البشري مثل " قلب " moyo ، والأطراف mkono = " ذراع" و "يد" ؛ mguu ، "ساق" و "قدم" ، ويشار إلى ذنب (حيوان) بـ (mkia). الخ .. ؛ والنباتات والأشجار (على سبيل المثال mnazi = شجرة جوز الهند ")، والظواهر الطبيعية (moto= نار ؛ mto = نهر، mwezi = قمر.. . الخ.)، وبعض أسماء الحيوانات (على سبيل المثال mjusi=حرباء)، ولكن ما يلفت الانتباه بشكلٍ كبير هو أن المصطلح المستخدم للإشارة إلى "النبي" أو "الرسول"، mutme والجمع mitume ، يعبر عنه هنا، بشخص (لا يتصرف بشكلٍ حر ومستقل) والسبب في ذلك، أنه يتصرف بوصفه وسيلة لسلطة أو قوى أعلى. أما الأشياء غير الحية فتعود في أغلب الأحيان إلى صنف (ki والجمع vi): فهكذا نجد أن mti ‘‘شجرة" والجمع miti ، إلا أن "مقعداً" شيء مصنوع من خشب، يسمى kiti ؛ والشيء الملاحظ هو أن المصطلحات التي تشير إلى أشخاص مصابين بعاهات جسمية تمنعهم من أن يشغلوا أي مكانة في المجتمع، تعّلم بإضافة السابقات الدالة على الأشياء، بمعنى انحطاطي، على سبيل المثال kilema "قعيد الفراش"، kipofu " أعمى" ... الخ.

وعلى الرغم من أن النظرية الدلالية كما تعامل معها في البداية كاتس وفودر Katz and Foder (١٩٦٣) تحلل المعجم/المفردات وفق نموذج قريب من تحليل المكونات عند الأنثروبولوجيين (قارن ايستمان Eastman 1975: 11 - 12) إلا أن الثورة التشومسكية كان لها بالغ الأثر، في الأساس، في إخماد البحث اللغوي الأنثروبولوجي كما كان يجرى في الستينيات (Hass هاس 1978)، حيث ثبطت الهمم في القيام بالبحث الميداني (العملي)، وتركّز البحث على الإنجليزية والمواضيع النظرية المتعلقة بتركيباتها النحوية (انظر ديفز Davis ١٩٧٣: ٣٣٧-٨٠؛ و سامبسن Sampson ١٩٨٠: ١٣٠-٦٥؛ نيومايير Newmeyer ١٩٨٦: ١٧-١٩٦، ٢٢٧-٩). وعلى الرغم من ذلك، كما أشار لاندار(Landar ١٩٦٦: ١٠٧ -١٤) فإن جهود تشومسكي نحو محورة اللغة (جعلها في محاور تركيبية محددة) يمكن أن يكون لها بالغ الأثر على الأنثروبولوجية: إن وجهة النظر البيريسية (Peirce) حول الكون الممكن إدراكه – " عالم الرموز " – وصفت بما صاغه موريس Morris (1946) بـ " الجزء

التركيبي/النحوي من النظرية الرمزية/السيميائية " التي تنسق بين رموز رسمية، كحقائق في العالم الحقيقي، مع خيوط تمثل بدورها كينونات منطقية ". ولو ظهرت مواصفات الصياغة الرسمية غير مناسبة أو ملائمة، فإنه – وليس الحقائق – يجب تحويرها أو تعديلها،(ومن هنا يأتي التنقيح والتشذيب المستمران في النظرية !). ومنذ البداية، وقف النحويون التوليديون ضد التصنيفات لأنهم شعروا أن التحليل النحوي لمكونات العبارات بعد حقبة بلومفيلد لم تغط مساحة واسعة من الظواهر. وأكدوا أهمية تحليل المادة البحثية ضمن أنظمة، على سبيل المثال، العلاقات المنتظمة للسمات المميزة في الفونولوجيا التوليدية. إلا أن أحد مخاطر هذا المنهج، على أية حال، هو اعتماده الكبير على نظريات بسيطة من التفكيك – وذلك ينبغي على الأنثروبولوجية التغلب عليه أيضاً للوصول إلى أهدافها في تحليل الأنظمة الثقافية. وأكثر من ذلك، كما أوضح لاندار (١٩٦٦: ١١٤) فإن إحدى نتائج النظريات التوليدية كان " اكتشاف أنظمة تكسير القواعد" أعني: أسساً لإنتاج جمل غير قواعدية تشير إلى أن "الصعوبات الموروثة في تنسيق خيوط من الرموز مع حقائق التجربة ليست غير قابلة للحل".

إلا أن الحقل الذي بدت فيه اللغويات الأنثروبولوجية أكثر ما عليه من الإنتاج والإبداع في السنوات الأخيرة هو حقل اثنوغرافية الكلام. فقد تركز الاهتمام على كفاءة الأفراد وأدائهم التواصلي وأشكال الكلام في التفاعل الاجتماعي. ولاهتمامهم الشديد في معرفة جوهر السلوك التواصلي، فقد سبر علماء الأنثروبولوجية طبيعة اللغة وتعريفها: لقد فحصوا عروض الأجناس غير - البشرية التي ترمز الرسائل و المعلومات السلوكية، وقارنوا بين أفعالهم المرمزة التي درست رسمياً بشكلٍ متصاعد في محاولة لتقييم المكان المناسب للغة الإنسانية في المقياس التطوري (سميث Smith 1977). هناك ثلاث ميزات تنفرد بها اللغة الإنسانية بالنسبة لــ غرينبيرغ Gneeenberg (1971 : ٢٧١)، تعدد – الصيغية ،والازدواجية، والعالمية الدلالية. ولا تحتاج تعدد – الصيغية اللغوية (في اللغة) لأي تأكيد في ضوء تعددية لغات العالم. (انظر فوجلين Voegelin 1977 ، و روهلن Ruhlen 1987) ؛ وبالإضافة إلى ذلك، هناك أولوية الكلمة المحكية، والرموز الفونولوجية التي يمكن ترجمتها إلى رموز مكتوبة، وإيماءات (وبالتحديد في لغة الإشارة)، ونبضات كهربائية (وبالتحديد في شيفرة المورس) ..الخ. وأكثر من ذلك، يمكن للتخاطب الكلامي أن يكون إما إخبارياً أو

إستنتاجياً. أما ازدواجية اللغة الإنسانية فتنعكس في مستوييها الوظيفيين: المستوى الفونولوجي، بمجموعة محددة من الوحدات الصوتية أو فونيمات موروثة لا معنى لها، والمستوى القواعدي - حيث تجمع الفونيمات في وحدات دلالية أكبر موجودة في التراكيب النحوية. والقواعدية ليست، على أية حال، سمة محصورة بالإنسان: فاتصالات النحل، على سبيل المثال، تحتوي على نظام إشارات معقّد يمكن تحليله وفق تجمع في الوحدات الدلالية، إلا أن تواصل النحل أحادي - الصيغة،على أية حال، (غرينبيرغ ١٩٧١: ٢٦٧-٨): وفوق ذلك، فلا يحتوي "رقص" النحل إلا على مكونين دلاليين فقط يشيران إلى مسافة مصدر العسل من خلال السرعة التي ترسم فيها النحلة أشكالاً على هيئة(8)، وإلى الاتجاه بواسطة زاوية هذه الأشكال ؛ وبالتالي فإن رسمها للمسافة والاتجاه تمثل رموزاً مطابقة، في حين نجد أن اللغة الإنسانية رمزية، أي: أن الأصوات عشوائية؛ وكقاعدة لا يمكن التنبؤ بها من المعنى .

لقد اختبرت النظرية التخاطبية جوانب التواصل الكلامي المتعددة على مستوى التفاعل الشخصي: مثل ما هي الوسائل التي يلجأ المرء إليها لتحقيق تواصله ؟ وكيف يتفاعل المُستقبلُ مع الرسالة ؟ لقد حللت الطرق المنطقية التي تعنى بالتبادل التواصلي بالتفصيل (انظر ميتشل Michel 1986)وطرحت الأسئلة التالية: ما هو الغرض الواعي للفعل الكلامي؟ هل يقتضي تغيراً في الحالة؟ هل ذلك التغير مقيد بعوامل اجتماعية - ثقافية ؟ هل هناك خيار بين الوسائل المختلفة المتاحة لإنجاز الهدف المنشود ؟ هل هناك ظلال دلالية أخلاقية تصاحب الفعل ؟ وهكذا دواليك. فلو طلبت طفلة في الثالثة من عمرها كوباً من الحليب من والدها، فإنها تتوقع استجابة فورية، ولكن إن رغبت في قطعة من الحلوى، فلربما ذهبت عبر سيناريو كامل ممثلة نفسها وكأنها لعبة تصرفت بشكلٍ جيد طوال فترة الصباح وتستحق مكافأة على ذلك. ويقارن هيستشن Heeschen (١٩٨٠) بحذق هذه التصرفات بتلك التي يقوم بها سكان غانا الجديدة أو غابات أمريكا الجنوبية الممطرة: فلو طلب كروروميا (في بوبا، غانا الجديدة) من شخص أن يعطيه قطعة حلوى أو شيئاً مشابهاً فلا يقول سوى " أعطني " ! ويمكن للرد أن يكون مجرد رفض ببساطة، أو أن يدعّي الشخص الثاني أنه لا يمتلك ما يطلبه الأول، ويقوم بحركة توحي بأنه يبحث عن الشيء المطلوب، أو أن يعطيه ما يطلب بنظرة ازدراء وبكلمة "خذ!". وسلوك آخر مبعثه اجتماعي أيضاً توضحه حالة طفلة في وايكا Wiaka - تأكل التوت، عندما

حاولت طفلة أخرى أن تمسك ببعض مما عند " الأولى ". منعت الفتاة الأولى الثانية من أن تأخذ أي شيء، ولكن حالما أشارت الثانية من خلال حركة رأسها وجسمها أنها أقلعت عن الفكرة ولن ترغب في التوت، قامت الأولى وبكل سرور بمشاطرة التوت مع الفتاة الثانية .

يدنو بنا المثال الأخير من نطاق التواصل غير الكلامي حيث يسيطر السلوك المقيد ثقافياً. ولقد أجريت العديد من الأبحاث في هذا الحقل منذ إ. ت. هول E.T. Hall (١٩٥٩) الذي ركز الاهتمام على اللغة الصامتة في تعابير الوجه، وحركات العين، والإيماءات وحركات الجسم وأوضاعه. ففي حين ركزّ الباحثون الذين يغلب عليهم التوجه التقليدي مثل (سيتربري Sainsbury 1955)، و ديتمان Dittman (1962)، و ايكمان Ekman (1985,1964) و فريزن Friesen وايلسورث Ellsworth (1971) و آخرون على عناصر محددة من السلوك، خصوصاً أثناء المقابلات التي تجرى أثناء المعالجة النفسية - التأهيلية، وابتكروا إجراءات لقياسها، استخدم البعض الآخر مثل شيلفن Scheflen (١٩٦٤، ١٩٦٥) طريقة بيردوسل Birdwhistell الحركية التي تؤكد القيمة التواصلية المستقلة لحركات الجسم، في تحليل وتفسير التخاطب غير - الكلامي في سياقه التركيبي الكامل (قارن: هاول Howell وفيتر Vetter ١٩٧٦ :62 - 86) . وقد اقترحت عدة نماذج من التخاطب غير الكلامي لتعريف:

(أ) الوظائف التركيبية/النحوية - المصاحبة الموجودة، وبالتحديد، تقسيم تدفق الكلام بأفعال ليست نطقية، وتزامن الأنماط المتنوعة في السلوك التخاطبي.

(ب) الوظائف البراغماتية المصاحبة، مثل التعبير عن العواطف الإنسانية، وردود الفعل بالنسبة للألفاظ، وتصرف المتكلم الآخر .

(ت) وظائف الحوار، بما في ذلك تنظيم سير المحادثة والعلاقة مع المتكلم الآخر (وبالتحديد الفورية أو البديهية، الاسترخاء، والاستجابة، انظر هيلفرش Helfrich ولبوت Wallbott (1980).

تمثل الإيماءات قسماً هاماً من التخاطب الكلامي: إنها تساعد الناس على صياغة أفكارهم كالي - غرايول (Calame - Griaule 1965 :٧٢). ففي أفريقيا يجب تعلم الإيماءات جنباً إلى

جنب مع اللغة: يمثل بعضها تعويضات إجبارية للكلمات أو يكملها (كلاسين Claessen ١٩٨٥). فنجد، على سبيل المثال، في جنوب الكاميرون أنه لا يمكن للمرء أن يلفظ رقماً بشكلٍ صحيح في بعض الظروف: ولكن كبديلٍ لذلك، يمكنه أنه يستخدم إيماءةً مناسبةً وصرخةً تعجبيةً، ويقول المتكلم الثاني العدد أو الرقم. وهكذا، نجد أن قول فرد من بولو /mebili bOn hŋ/ "لدى أطفال ..." (يظهر الإصبع الصغير، وإصبع الخاتم، والإصبع الثالثة)، يستعجل رداً على النحو التالي / béláa / ثلاثة (الكسندرAlexandre ١٩٧٢: ١٠٥).

وكما يشير غوفمان Goffman (1981) ، هناك تشابك بين ثلاثة مواضيع في أي تبادل كلامي:

(١) "الشعائرية '' تعكس التقاليد الإيمائية عند المجموعة البشرية.

(ب) "الإطار الإسهامي "، ويزودنا بالقاعدة الأساسية لتحليل التفاعل لأنه يحدد المكانة المرّمزة لأولئك ضمن الطبقة المعرفية للحدث الكلامي والحالة العادية لتصرفهم المناسب.

(ت) التضمين، ويشير إلى مقدرتنا اللغوية في الكلام حول حوادث بعيدة في زمانها ومكانها وإصدار ألفاظ لا يتعلق موضوعها مباشرة بالحدث الحالي.

وبغض النظر عن شكل الكلام، فإن المستجيبين للأحداث في وجود الآخرين سيقومون بنظراقم وأوضاعهم الجسمانية، وإيماءاقم بنقل كافة أنواع المعنى والتضمين، إلا أن الصوت البشري، بشكلٍ خاص، يوحي بنفسه من خلال لحنه، وطبقته، وفترات الصمت الموجودة في مواقعَ مختلفة، وبعض التمثيل الحركي السياقي لإصدار كافة المؤثرات المطلوبة، التي يمكن أن تتوضح، على أفضل ما يكون، في أسلوب أستاذ متمكن أو مذيع متمرس ناجح.

وتظهر الشعائرية في أوضح صورها في الأحداث الكلامية التي تضم استراتيجيات متفاعلة يتحرك فيها الناس نحو مكانة ما: يمكن لتركيب التحية أن يوضحّ ذلك في بعض المجتمعات، لأن المسافة الاجتماعية التي تفصل بين الأفراد المشاركين في التحية هي التي تقرر التحية. وفي تفحص كيف يؤثر التلاعب بالمكانة الاجتماعية بالتحية بين ولوف Wolof في

السنغال، يميز ارفن Irvine (1974) إجراءات " الترفع " عن " التواضع " المعتمدة على التلاعب بسلسلة من الألفاظ، يمثل كل منها وحدة غير قابلة لأي تقليص ضمن العادة على سبيل المثال:

السلام عليكم
وعليكم السلام
نادية تبادل الأسماء (تعارف)
ديوب
ويبدأ الأول، بسلسلة يتواضع فيها، سطراً من التساؤلات :

كيف حالك ؟	Na ngga def ? How are you ?

يمكن للمستجيب أن يتجاهل هذا السؤال، ويكرر الشيء نفسه للسائل الذي يجيب، عندئذ: أنا هنا فقط " maanggi fi rek ". وسيعكس ذلك الحالة، ولذلك، فإنها تحدث في حالات الخدمة، على سبيل المثال، عندما يتقدم زبون من صاحب مخزن ويسلم عليه، إلا أن البائع يتجاهل رد السلام مباشرة على أمل إتمام صفقة مربحة. وفي العادة، فإن نمط التبادل يستدعي السؤال عن تواجد / وصحة أفرد عائلة الشخص الثاني والأصدقاء، وينتهي بحمد الله. على سبيل المثال

كيف (أين) زوجتك؟	Ana sa dyabar ?
إنها هناك	Mu – ngga fa .
الحمد لله	H’mdillay

وإذا ما أُتبعَ بـ " تبارك الله "، يمكن للسؤال أن يبدأ ثانية، ويستمر لفترةٍ من الوقت، وفقاً لمجموعة من القواعد الثابتة اجتماعياً: وكما صاغها بومان Bauman وشيرزر Sherzer ١٩٧٤: 164) يُمثل تبادل التحية الثابت من خلال " قواعد بناء الجملة " و تُمثل استراتيجيات المناورة، كالتي تحدث، من خلال " قواعد التحويل".

وتميل التجمعات البشرية لتأسيس قواعد أساسية للأداء الشفوي. وقد رمّزت قواعد شعائرية كاملة للمقابلات بين شعب مايوري Maori في نيوزيلنده حيث احتل التخاطب الشفوي مكانة الفن الخطابي (سالموند Salmond 1974) ؛ إن نمط الكلام، واللعب بالألفاظ، وفن التخاطب تسيطر على طريقة حياة قبائل كونا Kuna الهندية في أمريكا الوسطى، وتزودهم بطرق لمعالجة المشاكل وتسوية الخلافات – الفردية والاجتماعية – " في كلام منضبط بدقة، تحتل فيه اللباقة والانضباط مكان تعابير عدم الموافقة العلنية " (شيرزر ١٩٨٣: ١٣٤). ومن بين استخدامات المناورة في اللغة، نجد أن اللعب بالكلمات يحتل مكانة خاصة: فهو يؤكد أسلوبية اللغة أو وظيفتها "الاجتماعية- التعبيرية" أكثر مما تفعله الوظيفة المرجعية للغة . ففي حين تزيد استمرارية التخاطب الكلامي الممثل بمجرد كلام وسيلي، مثل التبادل بين برج مراقبة المطار وملاح الطائرة الفعالية إلى حدها الأعظم وتركز على نتيجة عملية التخاطب (= الهبوط الآمن للطائرة)، نجد العكس في اللعب بالكلمات حيث العملية تكتسب أولوية على النتيجة كريشنبلات – غمبلت (Gimblett – Kirshenblett و Sherzer شيرزر١٩٧٦: ٩). يمكن للباعث أن يكون مجرد لعب، كما هو الحال في أطفال كونا Kuna (شيرزر١٩٨٣) ، أو تمويه، كما هو الحال في الأشكال السرية في لغة ساراماكا الهجينة الكاريبية (برايس Price 1976). إن اللعب بالكلمات مهم نفسياً وعرقياً في استراتيجيات المزاح، كما وصفها بريكر Bricker (1976) في مجموعة زينكاتيكان مايان Zinacantecan Mayan السكانية في مرتفعات شيباس Chipas في المكسيك، التي تستخدم بذكاء فقدان التطابق أو الانسجام بين نظام الدلالة ونظام الخطاب في مصطلحات القرابة للعب بالنظامين عكس بعضهما (تستخدم استراتيجيتهم، بشكلٍ رئيسي، علاقة أخوة الزوجة (أو أخوة الزوج، وزوج أخت الزوج وزوج أخت الزوجة)، لأن نظام الدلالة يتعامل مع كافة هؤلاء على قدم المساواة (لا يميز واحداً عن الآخر)، في حين يميز نظام المخاطبة بين اللواتي تزوجن من أخوة وأخوات أكبر سناً وزوجات الأخوة الأصغر سناً).

تتفحص اللغويات الأنثروبولوجية أشكال الكلام ذات الصلة بكل نمط سلوكي - لو كان على شكل مبارزة كلامية (= مجرد كلام طائش عابث، يتعلق بسلوك اجتماعي، بين الكاميلوس، انظر غوسن Gossen 1976)، أو كان ذلك كلاماً في ألغاز، أو استخدام قواعد

الأسلوب الصحيحة، أو النوع الملائم في الكلام في سياقات محددة الخ... ويمكن العثور على أمثلة عديدة في مجموعات الأبحاث المهتمة بالأبعاد الثقافية - الاجتماعية في استخدام اللغة، واثنوغرافية الكلام كتلك الموجودة عند كمبرز Gumperz وهايمز Hymes 1972 ، سندنو Sundnow 1972، وبومان Bauman و شيرزر 1974، و سانشيز Sanches وبلونت 1975 Blount.

وهناك منطقة خاصة فتحت فيها اللغويات الأنثروبولوجية آفاقاً جديدة هي حقل اللغة والسياسة: فقد ركزت الأعمال التي تتعامل مع هذا الموضوع، تقليدياً، (على سبيل المثال إيدلمان Edelman ١٩٧٧، و شابيرو Shapiro 1984، دالمير Dallmayr ١٩٨٤) على العلاقة بين البناء السياسي وجوانب خاصة من محتوى الخطابات والوثائق اللغوية الأخرى التي تتعلق بالحياة السياسية، سواء بما يتعلق بشعوب العالم الثالث الناهضة، (على سبيل المثال أوبار O'Barr ١٩٧٦) أو المجتمعات الغربية المتقدمة (على سبيل المثال هيرنغر Heringer ١٩٨٢). أما حديثاً، فقد تركز الاهتمام على " الكلام بوصفه فعلاً "، في محاولة لاكتشاف كيف تعمل اللغة سياسياً في خلق واقع، بدلاً من مجرد عكس العلاقات السياسية، وفحص، بشكلٍ خاص، سياقات استخدام اللغة. وقد وضُح ذلك، على سبيل المثال في سلسلة من البحوث خصصت لدراسة الحالة في عددٍ من المجتمعات في أوقيانوسيا (برنيس Brenneis ومايرز Myers 1984) درس فيها المؤلفون الاستراتيجيات المنفردة التي استخدمها المتكلمون لتأثير وتغيير السياق الاجتماعي السياسي الذين يتكلمون حوله. ويوضح روزالدو Rosaldo (1984) هذا المنهج من خلال تركيزه على العلاقة بين فن الخطابة في الفلبين ووجهة نظرهم الثقافية حول " النفس " ضمن معايير "المعرفة" و "الغضب": يقع التباين بين الخطابة والكلام العادي في أن الأول لا يطرق الموضوع مباشرة: حيث أنه يتميز بالتكرار، والعبارات الغامضة، والاستعارات، والتوريات، والتأنق البلاغي، حيث يشبه ذلك مبارزة أو منافسة يطوق فيها المتكلم خصمه بمهارة برباط" الانفعالات الشديدة " حتى يخرج "مشاعره الدفينة" التي يمكن، عندئذ، تهدئتها بمجرد معرفة مصدرها !.

وفي إشارة إلى اقتراح موريس بلوك Morris Bloch (1985) بأنه يمكن أن يكون لدى "اللغة الرسمية" استخدامات قسرية في الأنظمة السياسة التقليدية، أوضح اتكنسن (1984 Atkinson () كيف تستخدم تجمعات وانا Wana الزراعية في وسط شرق سولاوزي في أندونسيا مقاطع شعرية مؤلفة من بيتين تسمى كيوري Kiyori ، التي يقال أيضاً أنها يمكن أن تأتي من عالم الروحانيات، بوصفها تمويهاً جميلاً أو استراتيجيات إقناع. وقد يرفض أحدهم ضغط الحكومة الممثلة بـ " سكان السواحل " للمشاركة في الانتخابات العامة، معبراً عن رفضه هذا بالكلمات التالية (اتكنسن Atkinson 1984 :٤٣) rani kupanoe witi ri pana nu eo mpili "أريد أن أؤرجح قدماي تحت أشعة شمس هذا المساء". Ndate tondosi nruruing pasi ngoyu taa nairi "فالريح ليست باردة حتى عند العش العالي لطائر رورنغ" .

إن تخيلات غروب الشمس الممتعة، التي تشير إلى التحرر من الحرارة والبرودة، ترمز إلى الحرية من الحكومة الأندنوسية والانتخابات التي تفرضها .) ربما مثلت eompili تلاعباً بالألفاظ للسخرية من المصطلح الأندنوسي الدال على "الانتخابات": *pemilihan*). إن الملاذ قرب عش طائر رورنغ يشير إلى الطائر الخرافي لدى Wana في الماضي السحري، وتشير *ndate*. بمعنى " في الأعلى هناك" إلى التباين أو المقارنة بين Wana " أعلى البلد " و *tasi lo'u* (تحت، عند البحر) أي بناء السلطة الأندنوسية. إن إيماءات وتضمينات القصيدة واضحة تماماً: يفضل المؤلف النظام التقليدي القديم على النظام الجديد المفروض من الخارج.

وما هو على قدر من الأهمية بالنسبة لأثنوغرافية الكلام هو التركيز على تنوع الأفعال الكلامية التي تحدث في مجموعة سكانية، والاهتمام بسمات أنماط الكلام الرمزية والفنية، وخصوصاً في الكلام الرسمي والشعائري بالإضافة إلى الاستراتيجيات التي يلجأُ إليها في السلوك التواصلي وجهاً لوجه. ويمكن لأساليب الكلام، والاستراتيجيات والعادات الكلامية أن تتنوع بشكلٍ كبير في الأداء الفعلي، ويعتمد ذلك على المواضيع الثقافية والاجتماعية المطروحة. وقد وضحت أوكس Ochs (1973) ذلك في فن الخطابة في مالاغاسي Malagasy عندما تناقش الكاباري Kabary أو الأحاديث الشعائرية المستخدمة في طلب الزواج: فعلى الرغم من

وجود تركيب ثابت بالنسبة للسيناريو (في هذه المناسبة)، وهو مقبول لكافة أفراد المجموعة السكانية، يحتوي على مناقشات أولية، وبإمكانية تمسك كل من الطرفين المفاوضين بأساليب متباينة، إلا أن هناك متسعاً كبيراً للتنوع أو الاختلاف في استراتيجية مباراة الأفعال الكلامية هذه الدالة على التعقل والذكاء: وحالما تهدأ حالة التوتر بين العائلتين، يصبح هناك " شعور متزايد نحو الالتزام " بدقة وصراحة بطريقة أو بأخرى، ويؤدي التسامح والقبول بعدة أساليب في نهاية المطاف إلى تقارب ناجح. إن الإجراء لا يتقدم بنعومةٍ ويسر ، حيث أن هناك نوبات عاطفية أثناء المناقشة ؛ إن سمة عدم إمكانية التنبؤ بما سيحدث نفسها هي التي تثير الخطابة أو الكلام المنمق وتوصل الأداء إلى نهاية ناجحة.

وفي تحديد وتعريف مهمات اثنوغرافية الكلام، يذكر هايمز Hymes (1974) عاملاً رابعاً هاماً بالإضافة لـــ (أ) دلالية العلاقات الاجتماعية والأشكال الكلامية، و (ب) الدراسة المفصلة للتعامل مع الأفعال الكلامية ووظيفتها ضمن المجموعة السكانية (ت) ودور اللغة في دراسة صلة القرابة، والخرافة، والدين. .. الخ وبدقة (ث) التحديد اللغوي للمكانة الاجتماعية وسمات أخرى ذات أهمية أنثروبولوجية. وكمثال نموذجي، يقارن الأسماء الشخصية في تروك Truk التي تؤكد فردية الشخص وسط الالتزامات الاجتماعية الملّحة، بتلك الموجودة في ناكاني Nakani التي " تذكر الأفراد الطموحين بالالتزامات الاجتماعية " (قارن كودانيف1965. ب). إن عالم اللغة الاثنولوجي الإيطالي كردونا G. R. Cardona (١٩٧٦: ١٣٣-٥٥) يؤكد أهمية التسمية بشكلٍ أكبر، مشيراً إلى المعاني الاجتماعية والدينية لأسماء الأعلام في الثقافات المختلفة، في الماضي والحاضر. وتزودنا الأسماء الفردية في بروندي Burundi ، انظر ناتاهومبي Ntahombaye (١٩٨٣) بمثال نموذجي: لدى الإنسان تقليد، ثلاثة أسماء: (أ) izina "الاسم الشخصي" وغالباً ما يكون مرفقاً بلقب itazirano) ؛ و (ب) اسم يشير إلى انتمائه لمجموعة أسرية “ urugo " وعادة يكون اسم العائلة ؛ و (ت) اسم يشير لسلالته العشائرية. يمكن للأسماء الشخصية أن تكون وصفية، تتعلق بسمات فيزيائية أو نفسية – حيث تؤكد، في الثقافة التقليدية، على شجاعة المقاتل وحكمته أو إشارية، تذكر الناس بأحداث تقع أثناء ساعة ولادة المولود، على سبيل المثال innzara، إن كانت هناك مجاعة أو vrwino ، إن كانت هناك مشاكل في البلاد. وتتصل الأسماء أيضاً بالعلاقات الاجتماعية على مستوى العائلة والجوار

ويمكن أن تشير إلى نظام الالتزامات المتبادلة السائدة في السياق القبلي على سبيل المثال، تعني Ntiruguma " ليس ثابتاً بشكلٍ أكيد بعد " (إشارة إلى حقيقة أن العلاقات بين الزوجة والزوج ما تزال مهزوزة عند لحظة ولادة المولود) “ baransh inyurira " "يظهرون لي أسنانهم" (من ”shinyura" يظهر سنه بسرعة" إشارة إلى ابتسامة الجيران الساخرة المنافقة) ؛ bankwunguka" يكرهون من يربح " (إشارة إلى حقيقة أن الجيران غيورون من رخاء العائلة) الخ ... وما هو ممتع حقاً هي حالة التوأم في سياق لغة بانتو Bantu: إن الولادة عند معظم قبائل وسط أفريقيا تمثل حدثاً مباركاً، ولذلك فإن أسمائهم تقررها العادات مسبقاً. وفي هذا السياق، نجد في مجتمع الكونغو التقليدي، أن من يولد أولاً يسمى nsimba (من Simba وتعني " قبضة ")، والآخر Nzuzi ، ولكن لو توفي أحدهما، يسمى الحي منهما، عندئذ Bole ويعني " كلاهما "، وعوضاً (يمثل المتوفى رمزياً بعصا تغسلها الأم، وتضعها على صدرها، وتأخذها للنوم في ذات الوقت تماماً كما تفعل بالطفل الحي). ولو ولد ثلاثة أطفال، فإن الثالث منهم مقدس، بشكلٍ خاص: تسميه قبائل باكونغو baKongo بـ كاتوموا Katumwa " الذي لا يمكن إرساله بعيداً " لأنه يجسد حظ القبيلة الطيب ؛ وبشكل مشابه، تسميه قبائل بالوبا baLuba من كاسيا (وسط جنوب زائير) بـ Shikutumwe . وبين القبائل الأخيرة، لدى بينالولوا bena Luluwa أسماء خاصة تشير إلى الجوانب الهامة في حياة القبيلة، فعلى سبيل المثال تستخدم كاباجيكا Kapajika (شكل "مختصر" من "التوكيدية" من Kujika " انتهى، بمعنى أن النسب أو صلة القرابة لم تمت أو انتهت بشكلٍ كامل بعد) لتكون علامة على ولادة طفل سيؤكد استمرارية العشيرة، أو Kalala (من فعل Kulala، بمعنى “يأخذ دوره"، عندما تحصل أسرته (حسب المبدأ الدوار) على زعامة العشيرة وفق قوانين العادات المتبعة - لم تعد مفهومة هذه الأيام وتتصل بـ Kulala بمعنى "ينام"، وكأنها تعني "الذي ينام "، في حين يتخذ الآخرون القرار "، (انظر بولوم Polome 1961).

واللغة هامة للتفاعل الاجتماعي، وتزودنا الدلائل الكلامية بمعلومات هامة حول المتكلمين(شيرر و جيلز Giles 1979) ، وبعضها منها أكثر أهمية وصلة بحقول اللغويات الأخرى، على سبيل المثال، الأصل الجغرافي، الذي يتعلق بشكلٍ أوثق بعلم اللهجات والجغرافية اللغوية، والسن، والجنس، والدور المهني، وعضوية مجموعة ما والمكانة الاجتماعية، وهذه جميعها

من اختصاص اللغويات الاجتماعية، على الرغم من أن المشاكلات الموجودة في اللغة و الجنس و المجتمع، ذات صلة كذلك بحقل بحث علماء السلوك. (قارن ثورن Thorne وهنلي Henley ١٩٧٥ وبيرمان Berryman و إيمان Eman 1980، وثورن وآخرون 1983 ، وسميث Smith 1985)؛ وبشكلٍ مشابه، فإن السمات التي تكشف المزاج الشخصي ذات أهمية خاصة للعالم النفسي وعالم الأنثروبولوجية الاجتماعي، إلا أن التسميات المعجمية التي تعكس بعض مظاهر التفاعل والصراع العرقي يمكن أن تكون مفيدة للغاية لعالم اللغويات. فقد جمع ألن Allen (١٩٨٣) حجماً رائعاً من المادة يوضح كيف أن مفردات الشتيمة في مجموعة معينة هي استجابة للتنوع الاجتماعي، وكيف أن تطويرها وانتشارها يتأثر بحجم السكان وكثافتهم. إن قرب ورؤية مجموعة عرقية لأخرى تبعث الحقد والكراهية ضمن مجموعات محددة ذات ثقافة غير محبوبة أو غريبة وتقوي وتزيد المسافة الاجتماعية التي مبعثها التمحور العرقي. وهكذا، نجد بين المصطلحات الوظيفية للإشارة إلى المكسيكيين في تكساس Wetbacks، وتلك كلمة تلمح إلى العبور غير القانوني للحدود عبر الخوض في Rio Grande وكذلك Chilibellies (حيث تعني تشيلي chili إحدى الوجبات التكساسية – المكسيكية)، وسبكس Spicks (وذلك مصطلح يستخدم في أمكنة أخرى للدلالة على القادمين من أمريكا اللاتينية عامة) ؛ ويطلق الأمريكيون الناطقون بالإسبانية كلمة gringos للإشارة إلى البريطانيين البيض، في حين أن المصطلح المحقر الذي يستخدمه السود للإشارة إلى البيض فهو honkeyz . و هناك نعوت عرقية متنوعة تطبق على السود، من الكلمة المشهورة الشاذة اللفظ نيجرو Negro حيث تلفظ [Nig∂®] إلى Jiggorboo (من أصل غير معروف) أو Coon (Raccoon، تستخدم في الأصل كرمز للمهارة والذكاء ؛ قارن ألن Allen 1983: ١٩).

ولكن إن كان بالإمكان استخدام الأسماء بوصفها شتائم، فإنها يمكن أن تكون معلّمات (محددات) اجتماعية للهوية العرقية: فلو فحص المرء القبائل القديمة للشعوب الجرمانية، على سبيل المثال، فسيبدو أنه في حين أن بعضها يشير إلى بعض الأشياء التي تصف المجموعة مثل سلاحها "الوطني"، على سبيل المثال، السيف ذي الحد الواحد الذي يسمى ساهس Sahs، عند السكسونيين ،أو سمة جسدية على سبيل المثال، اللحى الطويلة عند لانغوباردي Langobardi ، و بعضها الأخر يحمل أسماء تشير إلى مكانتهم الاجتماعية أو

شخصيتهم، على سبيل المثال، Franks، من المعتقد أن تعني "الأحرار" (مقارنة لخضوع أقاربهم للسيطرة الرومانية) إن لم يتعلق الاسم بـ On Frakkr ويعني " الشجاع " ؛ أما Swabians فيما بعد Suebi) فتعني حرفياً " أولئك الذين من قومنا " - وذلك اسم يعطى في حالة تحديد المحورية العرقية ؛ أما Ubii (في راينلاند Rhineland) فتعني، على ما يبدو، "المتحمسون" ؛ وتعني Quadi (الذين يعيشون بين الدانواب وغرب كارباثيتز) وذلك لقب يعني، على ما يبدو(الفاسق، أو القبيح) ألبسه إياهم سوبي Suobi الذين أساءوا معاملتهم.

ومن المحتمل أن يحصل صدام عندما تلتقي ثقافة بأخرى بسبب تمسك كل ثقافة بلغتها إذا شعر أصحاب الثقافة الثانية أن هويتهم الاجتماعية واللغوية تهددها الثقافة الأولى (هارتنغ Harting 1984) . وفي العديد من الحالات، هناك في الواقع قوى فعّالة تدفع نحو التثاقف اللغوي. (ماركي Markey 1978) .ولمقاومة ذلك، يمكن لشعوب اللغة المهددة بالخطر أن تلجأ إلى ما سماه ماكي Mackey (1979)" التحريرية اللغوية "، إشارة إلى مطالب الأقليات مثل الباسك و سكان فريزلاند بدرجة من الاستقلالية الإقليمية تضمن بقاء لغتهم وثقافتهم. إلا أن هناك مصاعب أكبر من المسائل السياسية المطروحة، وكما وضح ماكي في حالة اللغة الايرلندية: فعلى الرغم من وجود السيادة الوطنية خارج دول الكومنولث، واعتبار اللغة الايرلندية هي لغة الدولة قانونياً ورسمياً، إلا أن ذلك لم يمنع التدهور المستمر في استخدام اللغة على الرغم من دعم الحكومة، لأن عوامل اقتصادية وديموغرافية قد طغت على الجهود لإحياء أو إنعاش اللغة الايرلندية. وقد كشف البحث الدقيق لمواقف الناس، أنه في حين يعتبر الايرلنديون أن لغتهم هي العنصر الأساسي في وحدهم الوطنية والعرقية ويقدروهَا بشكلٍ عال ؛ إلا أن سلوكهم اللغوي يناقض أقوالهم في تفضيل استخدامها عندما تتعلق القضية بأشياء عملية مثل التربية والتعليم والتفاعل الشخصي. وتذكر هذه الحالة المرء بقوة بالملاحظات الواضحة لـ خوبشانداني Khubchandani (1983:٤٨) حول الولاء اللغوي والاستخدام اللغوي الحقيقي في الهند:

> "إن تعريف المرء عبر تسمية لغوية محددة سمة مقررة دستورياً بشكلٍ واضح ولا يجب يكون لها بالضرورة تواز مع السمات التركيبية لنسيجه الكلامي. إن تحديد اللغة الأم شيء منفصل ينتمي فيه فرد أو مجموعة إلى صفات ثقافية أو رسمية محددة، غير أن السلوك اللغوي لا يجب أن يكون كذلك بالضرورة."

وقد أوضح تابوريت كيلر Tabouret Keller و لي بيج Le page (١٩٨٥) كيف استطاع سكان بيليز تغيير سلوكهم اللغوي ليواكبوا التغيرات المحيطة الحاصلة في السياق الاجتماعي - الثقافي. ففي أيام الحكم البريطاني، لم يكن لأي مجموعة من الناس أي اتصال وثيق إلا بمجوعة تنحصر فيهم فقط، واتصال ضعيف للغاية مع سكان القرى الأخرى الذين يعيشون من خلال عملهم في المزارع في القرى المجاورة. ولهذا السبب نجد أن معظم سكان سكوتوز يدّعون أنهم يحملون هوية مايان Mayan ويتكلمون، في الواقع، لغة مايان. أما الآن، وبعد أن تطورت وسائل التنقل والمواصلات بعد الاستقلال، وبما أن الناس خرجوا يبحثون عن عمل، لأن تزين خشب الماهوغاني لم يعدّ يدر أرباحاً معقولة محلياً، فإن مواقفهم تغيرت، وأصبحوا يتكلمون الأسبانية، ويدعون الهوية الأسبانية أيضاً (لي بيج وتابورت 1985 :١٨٣) .وقد تطورت لغة بيلزية أيضاً، وعلى الرغم من أن العديد يتكلمون الأسبانية، فإنه لم تزل الكريولية هي اللغة التي تحدد هوية أو عرق البيلزيين (المرجع السابق 215).

أما الدراسة الثقافية الكاملة للغة فتحتوي على عدة جوانب أخرى من التواصل اللغوي، إلا أن قسماً كبيراً من حقل اللغة والتواصل (انظر على سبيل المثال مايرز Myers 1975، و ايسو Eseu 1980) يقع خارج النطاق المناسب أو الصحيح للغوي الأنثروبولوجي: حيث يدعي علم اللغويات - الاجتماعية في أغلب الأحيان، أن حقولاً بحثية مثل اللغة والهوية الاجتماعية (راجع غمبرز 1982، أ) أو أن اللغة كترميز اجتماعي، يركز على التفسير الاجتماعي للمعنى (راجع هاليدي Halliday 1979) هي من اختصاصاته. ومع ذلك، فإن المنطق الذي تربط الرموز من خلاله (راجع ليتش Leach 1979) هو بالتأكيد مهم وعلى علاقة بموضوع علم الأنثروبولوجية تماماً كما هو مهم لفرع علم الاجتماع-اللهجات - والسيميائية (علم الرموز) (انظر روسي Rossi 1983) أو اللغويات (انظر روتش Rauch وكار Carr 1980). و هكذا فإن دراسة لغة الإشارة في Warlpiri التي قام بها كيندون Kendon (1986) - على الرغم من تشديدها على رمزيتها المطابقة في

سياق سيمائي (رمزي) - تدخل ضمن اهتمامات الأنثروبولوجية اللغوية .وفي إشارة إلى أن "لغة الإشارة " ليست صياغة تعتمد على اللغة المحكية بالمعنى الدقيق، يظهر الكاتب الحالي أن أساس إشارة Wanakiji التي تشير إلى فاكهة قابلة الأكل من فصيلة الباذنجان و البطاطا هو أداة خشبية صغيرة تسمى Kajalarra، تستخدم لتنظيف الفاكهة. فالإشارة، عندئذ، تمثل نوعاً من تشريع عملية تحضير الـ Wanakiji للأكل. وبشكلٍ مشابه، فإن أساس إشارة Wati التي تعني " إنساناً كامل العضوية في المجتمع،مثلاً " هي العلامات التي تبقى على صدره من خلال جروح تجرى بسكين أثناء عملية إدخاله لجمعية أو أي منتدى: أما رسم نهايات أصابعه فوق هذه الحواف والجوانب الندبية لتشكيل الإشارة (الرمز) فتتضمن أيضاً موقعه الاجتماعي كـ "إنسان كامل العضوية".

ويمكن للمرء أيضاً أن يبحث في التنوع الموجود في التجمعات الكلامية (رومين Romaine 1982)، واستراتيجيات التخاطب (كرمبرز 1982 .ب)، والمواقف من التنوع اللغوي (ريان Ryan وجيلر Giles 1982)، واللغة والمحيط (فينا Venaa 1982) وما يشابهها، إلا أن مثل هذه المواضيع هي من اختصاص اللغويات الاجتماعية. إلا أن المكون اللغوي للتعامل الذي أصبح دراسة بارزة، على أية حال، في الأنثروبوولوجية الاجتماعية (راجع كابفيراء 1976) يقع ضمن نطاق اللغويات الأنثربوولوجية، تماماً كما هو الحال بالنسبة لدراسة اللغة والخرافة (راجع كوك Cook 1980). وهكذا نجد أن دراسة الصيغ الشعرية الإبداعية التي تنطبق على أبطال هوميروس (ناغي Nagy 1979) قد زودتنا ببصيرة جديدة حول عالم القيم في الشعر الملحمي عند قدماء الإغريق. ولكن ربما برهن حقل العالميات اللغوية أنه الأكثر خصوبة ووعوداً للأنثروبوولوجية اللغوية لأنه يحاول من خلال الدراسات – عبر اللغات – إكساء الإطار المعرفي الذي يتشاطره الجنس البشري فطرياً، وتحديد كيف يمكن لأنظمة اللغات الفردية أن تُبنى جميعها على قاعدتها الأساسية في نهاية المطاف (أي: التي يتشاطرها الجنس البشري). وتعود بنا هذه النقطة من خلال دورة كاملة إلى صعوبات مثل الأثنوبولوجية وتصنيفات اللون: فجميع البشر يصنفون النباتات والحيوانات في فئات بأسماء محددة، ويبدو أن استخدام الفئات النوعية والخاصة سمة عالمية تتشاطرها اللغات، حيث لدى اللغات جميعاً نظام تصنيف أساسي تُعلّم الفئات الخاصة فيه دائماً بالرجوع للفئات النوعية غير

المعّلمة التي تُضمها مباشرة؛ وأكثر من ذلك، فإن تصنيفات القوم البيولوجية تتبع دائما سلسلة ترميز ثابتة (براون Brown وتكوسكي: 1980 Witkowski).

[أشكال غير - حية] ← [أشجار]← [كرميات وعشبيات 'grerb'] ← ["شجيرات / الكرمة / العشب"]

التي تكون فيها السمات الهامة عن النحو التالي:

(أ) شجرة = نبات كبير تتكون مكوناته من مادة خشبية بشكلٍ أساسي .

(ب) grerb = نبات صغير تتكون مكوناته من مادة عشبية بشكلٍ أساسي

(ت) أجمة (دغل، شجيرة) = نبات متوسط الحجم (بين الشجرة و grerb)

(ث) عشب = نبات عشبي بأوراق ضيقة (على شكل شفرات)

(ج) متلسقات، كروميات = نبات ذات طبيعة تسلقية والتفافية وزحفية..

أما الحالة بالنسبة لمصطلحات اللون فهي أكثر تعقيداً نوعاً ما ، إلا أن بيرلن Berlin وكي Kay (1969) قد جمعا دليلاً كافياً لإظهار أنه بالإمكان ترميزها في سلسلة معّلمة : [
أحمر]← [أصفر و/ أو اخضر / أزرق] ← [بني] ← [وردي / أرجواني / برتقالي / رمادي].

راجع دورية LANGUAGE. العدد 49 (1973 , 245) .

إلا أن مبادىء التصميم الكامنة تحت هذه النماذج، على أية حال، تبقى عامة، ونتيجة لقصر ومحدودية نموذج تحليل أو معالجة المعلومات الذي نمتلكه، فإنه لا يمكننا بعد ضبط كامل تنوع مقدرة الإنسان اللغوية وتعقيدها. إلا أن اللغويات الأنثروبولوجية تزودنا، على الأقل، بنموذج إدراكي معرفي غني للتعامل بشكلٍ مناسب مع الدليل المتوفر لدينا.

References /المراجع

Abrahams, Richard D. and Troike, Rudolph C. (eds) (1972) Language and Cultural Diversity in American Education, Prentice-Hall, Englewood Cliffs NJ.

Alexander, Pierre (1972) Languages and Language in Black Africa, translated by F. A. Leary, Northwestern University Press, Evanston.

Allen, Irving Lewis (1983) The Language of Ethnic Conflict: Social Organization and Lexical Culure, Columbia University Press, New York.

Althaus, Hans Peter, Henne, Helmut, and Wiegand, Herbert Ernst (eds) (1980) Lexikon der Germanistishen Linguistik, and (thoroughly revised) edition, Max Niemeyer, Tubingen. (Pp. 501 - 8: Johann Knobloch, 'Ethnolinguistik.')

Andre, Jacques (1949) Les termes de couleur dans la langue latine (Etudes et Commentaires, vol. 7), C. Klincksicck, Paris.

Atkinson, Jane Monning (1984) "\Wrapped Words" : Poetry and Politics among the Wana of Central Sulawesi, Indonesia', in Brenneis and Myers (1984) 33 - 68.

Baugh, John and Sherzer, Joel (eds) (1984) Language in Use: Readings in Sociolinguistics, Prentice-Hall, Englewood Cliffs, NJ.

Bauman, Richard and Sherzer, Joel (eds) (1974) Explorations in the Ethnography of Speaking, Cambridge University Press, Cambridge.

Benveniste, Emile (1969) Le vocabulaire des institutions indo-europeennes 1. economic, parente, societe 2. pouvoir, droit, religion, Editions de Minuit, Paris.

Berryman, Cynthis L. and Eman, Virginia A. (eds) (1980) Communication, Language and Sex. Proceedings of the First Annual Conference, Newbury House, Rowley, Mass.

Birdwhistell, R. L. (1955) 'Background to kinesics', ETC Review of General Semantics, 13: 10 - 15.

Bloch. Maurice (ed.) (1975) Political Language and Oratory in Traditional Society, Academic Press, New York (the reference in Atkinson (1984: 34) is to the 'Introduction').

Blount, Ben G. (1974) Language, Culture and Society: A Book of Readings, Winthrop, Cambridge, Mass.

Blount, Ben G. and Sanches, Mary (1977) Socio-Cultural Dimensions of Language Change, Academic Press, New York.

Bouissac, Paul, Herzfeld, Michael, and Posner, Roland (eds) (1986) Iconicity. Essays on the Nature of Culture. Festschrift for Thomas E. Sebeok on his 65th birthday, Stauffenburg Verlag, Tubingen.

Brenneis, Donald Lawrence and Myers, Fred R. (eds) (1984) Dangerous Words: Language and Politics in the Pacific, New York University Press, New York.

Bricker, Victoria Reifler (1976) 'Some Zinacanteco Joking Strategies', in Kirshenblatt - Gimblett 1976: 51 - 62.

Brown, Cecil H. and Witkowski, Stanley R. (1980) ‘Language Universals’, in Levison and Malone 1980 (359 - 84.

Burling, Robbins (1964) ‘Cognition and Componential Analysis: God’s Truth or Calame-Griaule, Genevieve (1965) Ethnologie et language. La parole chez les Dogon (Biblio-theque des Sciences Humaines), NRF-Gallimard, Paris.

Cardona, Giorgio Raimondo (1976) Introduzione all’etnolingukstica, II Mulino, Bologna.

Carroll, John B. (ed.) (1956) Language, Thought and Reality: Selected Writings of Benjamin Lee Whorf, The MIT Press, Cambridge, Mass

Claessen. A. (1958) ‘An Investigation into the Patterns of Non-Verbal Communication Behaviour Related to Conversational Interaction between Mother Tongue Speakers of Swahili’, in Maw, J. and Parkin. D. (eds), Swahili Language and Society (veroffentlichungen der Institut fur Afrikanistik und Agyptologic der Universitat Wien, vol. 33; Beitrage zur Afrikanistik, Nr. 23), Vienna: 159 - 93.

Cook, Albert (1980) Myth and Language, Indiana University Press, Bloomington, Ind.

Dallmayr, Fred A. (!(*$) Language and Politics. Why Does Language Matter to Political Philosophy?, University of Notre Dame Press, Notre Dame.

Davis, Philip (1973) Modern Theories of Language, Prentice-Hall, Englewood Cliffs, NJ.

Dingwall, William Orr (1970) A Survey of Linguistic Science, University of Maryland, Linguistics Program.

Dittman, A. T. (1962) ‘Relationship between body movement and moods in interviews’, Journal of Consulting Psychology, 26: 480.

Dymezil, Georges (1969) Idees romaines, NRF-Gallimard, Paris. (The chapter: ‘L’ hommer: ner- et uiro-’ : 225 - 41, first appeared under the title: ‘ner- et uiro- dans les langues italiques’ in Revue des Etudes Latines, 31 (1953): 175 - 89.)

Eastman, Carol M. (1975) Aspects of Language and Culture, Chandler and Sharp, Novato, Cal.

Edelman, Murray (1977) Political Language. Words That Succeed and Policies That Fail Academic Press, Harcourt Brace Jovanovich, New York.

Ekman, P. (1964) ‘Body Positions, Facial expression and verbal behavior during interviews’, Journal of Abnormal and Social Psychology, 68: 295 - 301.

Ekman, P. (1965) ‘Differential communication of effect by head and body cues’, Journal of Personality and SocialPsychology, 2: 726 - 35.

Ekman, P., Friesen, W., and Ellsworth, P. (1971) Emotion in the Human Face, Pergamon Press, New York.

Esau, Helmut (1980) Language and Communication, Hornbeam Press, Columbia, SC.

Fishman, Joshua (1960) ‘A systematization of the Whorfian hpothesis’, Behavioral Science, 5: 323 - 39.

Frake, Charles O. (1962) ‘The Ethnographic Study of Cognitive Systems’, in Gladwin, T. and Sturtevant, We. (eds), Anthropology and Human Behavior, Anthropological Society of America, Washington: 72 - 85 (reprinted in Frake 1980: 1 - 17).

Frake, Charles O. (1964) ‘Notes on Queries in Ethnography’, in American Anthropologist 66 (No. 3, Part 2): 132 - 45 (reprinted in Frake 1980: 26 - 44).

Frake, Charles O. (1977) ‘Plying Frames Can Be Dangerous: An Assessment on Methodology in Cognitive Anthropology’, in The Quarterly Newsletter of the Institute for Comparative Human Development (The Rockefeller Foundation) 1 (No. 3), 1 - 7 (reprinted in Frake 1980: 45 - 60).

Frake, Charles O. (1980) Language and Cultural Description (Essays Selected and Introduced by Anwar S. Dil), Stanford University Press, Stanford.

Gamkrelidze, Thomas V. and Ivanov, Vjaceslav V. (1984) Indoevropejskij jazyk I indoevropejcy. Reconstrukeija I istoriko-tipologicekij analiz prajazyka I protokul’tury (Indo-European and Indo-Europeans. A Reconstruction and Historical Typological Analysis of a Protolanguage and a Proto-Culture), 2 volumes, Publishing House of the Tbilisi State University, Tbilisi.

Goffman, Erving (1981) Forms of Talk, University of Pennsylvania Press, Philadelphia.

Goodenough, Ward (1956) ‘Componential analysis and the study of meaning’, Language 32: 195 - 212.

Goodenough, Ward (1957) ‘Cultural anthropology and linguistics’, in Paul Garvin (ed.), Report of the Seventh Annual Round Table Meeting on Linguistics and Language Study (Georgetown University Monograph Series on Language and Linguistics, vol. 9), Institute of Languages and Linguistics, Georgetown University, Washington: 167 - 73.

Goodenough, Ward (1965a) ‘Yankee Kinship Terminology: A Problem in Componential Analysis’, American Anthropologist 67 (No. 5, Part 2): 259 - 87.

Goodenough, Ward (1965b) 'Personal names and modes of address in two Oceanic societies', in Spiro, M. E. (ed.), Context and Meaning in Cultural Anthropology, Free Press, New York:: 265 - 76.

Goodenough, Ward (1969) 'Rethinking "Status" and "Role" : Toward a General Model of the Cultural Organization of Social Relationships', in Tyler (1969): 311 - 30.

Goodenough, Ward (1971) Culture, Language and Society (An Addison - Wesley Module in Anthropology), Addison - Wesley, Reading, Mass.

Gossen, Gary H. (1976) 'Verbal Dueling in Chamula', in Krishenblatt-Gimblett 1976 : 121 - 46.

Greenberg, Joseph H. (1971) 'The Nature and Definition of Language', in Dil, Anwar S. (ed.), Language, Culture and Communication: Essaysby Joseph H. Greenberg, Stanford University Press, Stanford: 260 - 73 (first published in Green berg, J. H., Anthropological Linguistics: An Introduction, Random House, New York, 1968: 3 - 17).

Greimas, Algirdas Julien (1963) 'La description de la signification et la mythologie comparee', L'homme 3, 3 : 51 - 66.

Gumperz, John J. (1982a) Language and social identity, Cambridge University Press, Cambridge.

Gumperz, John J. (1982b) Discourse Strategies, Cambridge University Press, Cambridge.

Gumperz, John J. and Hymes, Dell (1972) Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication, Holt, Rinehart and Winston, New York.

Haas, Mary R. (1967)'Language and Taxonomy in Northwestern California', American Anthropologist, 69: 358 - 62.

Haas, Mary R. (1978) 'The Study of American Indian Languages: A Brief Historical Sketch', in Dil, Anward S. (ed.), Language, Culture, and History: Essays by Mary R. Haas, Stanford University Press, Stanford: 110 - 29 (first published as 'Anthropological Linguistics: History' in Wallace, Anthony F. C. et al. (eds) Perspectives in Anthropology (A Special Publication of the American Anthropological Association, No. 10, 1977): 33 - 47).

Hall, E. T. (1959) The Silent Language, Doubledary & Co., Garden City, New York.

Halliday, M.A.K. (1978) Language as social Semiotic. The social interpretation of language and meaning, Edward Arnold, London.

Hartig, Matthias (1984) 'Sprachkontakt und Kulturkonflikt aus soziolinguistischer Perspektive', in Kuhlwein 1984: 49 - 50.

Heeschen, Voker (1980) 'Theorie des sprachlichen Handelns', in Althaus et al. 1980: 259 - 67.

Helfrisch, H. and Wallbott, H. G. (1980) 'Theoric der nonverbalen Kommunikation', in Althaus et al. 1980: 267 - 75.

Heringer, Hans Jurgen (ed.) (1982) Holzfeuer im holzernen Ofen. Aufsatze zur politischen Sprachkritik, Gunter Narr, Tubingen.

Hoijer, Harry (ed.) (1954) Language in Culture. Conference in the Interrelations of Language and Other Aspects of Culture, The University of Chicago Press, Chicago.

Howell, Richard W. and Vetter, Harold J. (1976) Language in Behavior, Human Sciences Press, New York.

Hymes, Dell II. (1974) 'Sociolinguistics and the Ethnography of Speaking', in Blount 1974: 335 - 69.

Irvine, Judith T. (1974) 'Strategies of Status Manipulation in the Wolof Greeting', in Bauman and Sherzer 1974: 167 - 91.

Kapferer, Bruce (ed.) (1976) Transaction and Meaning. Directions in the Anthropology of Exchange and Symbolic Behavior, Institute for the Study of Human Issues, Philadelphia.

Katz, J. J. and Fodor (1963) 'The Structure of a Semantic Theory', Language 39: 170 - 120.

Kendon, Adam (1986) 'Iconicity in Warlpiri Sign Language', in Bouissac et al. 1986: 437 - 46.

Kirshenblatt-Gimblett, Barbara (1976) Speech Play: Research and Resources for Studying Linguistic Creativity, University of Pennsylvania Press, Philadelphia.

Kirshenblatt-Gimblett, Barbara and Sherzer, Jocl (1976) 'Introduction', in Kirshenblatt- Gimblett 1976: 1 - 16.

Khubchandani, Lachman M. (1983) Plural Languages, Plural Cultures. Communication, Identity, and Sociological Change in Contemporary India, East West Center, University of Hawaii Press.

Kuhlwein, Wollfgang (1984) Sprache, Kultur, Gesellschaft (KongreBberichte der 14. Jahrestagung der Gesellschaft fiir Angewandle Linguistik, Duisburg 1983, Gunter Narr, Tubingen.

Lado, Robert (1957) Linguistics across cultures. Applied Linguistics for Language Teachers, The University of Michigan Press Ann Arbor.

Lamb, Sydney M. (1964) ‘The sememic approach to structural semantics’, American Anthropologist, 66 (Part 2, No. 3): 57 - 76.

Landar, Herbert (1966) Language and Culture, Oxford University Press, New York.

Leach, Edmund (1976) Culture and Communication. The logic by which symbols are connected. An introduction to the use of structuralist analysis in social anthropology, Cambridge University Press, Cambridge.

Le Page, R. B. and Taubouret-Keller, Andree (1985) Acts of Identity. Crcole-based approaches to language and ethnicity, Cambridge University Press, Cambridge.

Levi-Strauss, Claude (1955) ‘The Structural Study of Myth’, Journal of American Folklore, 67; 428 - 44 (reprinted in Myth: A Symposium, edited by Sebeok, Thomas A. (Midland Books, vol. 83), Indiana University Press, Bloomington: 81 - 106).

Levi-Strauss, Claude (1963) Structural Anthropology, translated from the French by Claire Jacobson and Brooke Grundfest Schoepf, Basic Books Inc., New York (quoted from the Anchor Books edition, Doubleday, New York, 1967).

Levinson, David and Malone, Martin J. (1980) Toward Explaining Human Culture. A Critical Review of the Findings of Worldwide Cross-Cultural Research, Human Research Area Files Press.

Littleon, C. Scott (1982) The New Comparative Mythology: An Anthropological Assessment of the Theories of Georges Dumezil, 3rd ed., University of California Press, Berkely. ý

Lounsbury, Floyd G. (1964) ‘The Structural Analysis of Kinship Semantics’, in Lunt, Horace G. (ed.), Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists, Cambridge, Mass, ýAugust 1962, Mouton, The Hague: 1073 - 90.

Mackey, William F. (1979) ‘L’irre’dentisme linguistique: une enquete temoin’, in Wald and Manessy 1979: 257 - 84.

Mandelbaum David G. (ed.) (1960) Edward Sapir: Culture, Language and Personality Selected Essays, University of California Press, Berkeley / Los Angeles. (The Status of Linguistics as a Science’: 65 - 77; first published in Language, vol. 5 (1929): 207 - 14).

Markey, Thomas L. (1978) ‘Linguistic Acculturation: Coalescence vs. Conservation’, in Paradis 1979: 202 - 10 (reprinted from di Pietro, Robert J. and Blansitt, Edward I. Jr. (eds), The Third LACUS Forum, Hornbeam Press, Columbia, SC, 1977).

Michel, Georg (ed.) (1986) Sprachliche Kommunikation. Einfiihrung and Ubungen, Bibliographisches Institut, Leipzig.

Myers, Gail E. and Myers, Michele Tolela (1975) Communicating When We Speak, McGraw-Hill, New York.

Nagy, Gregory (1979) The Best of the Achaeans. Concepts of the Hero in Archaic Greek Poetry, The Johns Hopkins University Press, Baltimore.

Newmeyer, Frederick J. (1986) Linguistic Theory in America, 2nd ed., Academic Press, Harcourt Brace Jovanovish, New York / London.

Ntahombaye, Philippe (1983) Des noms et des hommes. Aspects psychologiques et sociologiques du nom au Burundi, Karthala, Paris.

o"Barr, William M. O. and O'Barr, Jean F. (eds) (1976) Language and Politics (Contributions to the Sociology of Language, vol. 10), Mouton, The Hague.

Ochs, Elinor (1973) 'A Sliding Sense of Obligatoriness: The Poly-Structure of Malagasy Oratory', Language in Society' 2: 225 - 43 (reprinted in Baugh and Sherzer 1984: 167 - 82).

Paradis, Michel (ed.) (1978) Aspects of Bilingualism, Hornbeam Press, Columbia, SC.

Pinxten, Rik (ed.) (1976) Universalism versus Relativism in Language and Thought. Proceedings of a Colloquium on the Sapir-Whorf Hypothesis, Mouton, The Hague.

Polome, Edgar C. (1961) 'Personennamen bei einigen Stamen in Belgisch-Kongo', in Puchner, Karl (ed.), Reports of the Vith International Congress of Onomastic Sciences. Munich, 24 - 28 August 1958. III. Section Meetings (Studia Onomastica Monacensia, vol. 4), C. H. Beck, Munich: 615 - 21.

Polome, Edgar C. (1967) Swahili Language Handbook, Center for Applied Linguistics, Washington.

Polome, Edgar C. (1988) 'Comparative Linguistics and the Reconstruction of Indo-European Culture' (to appear in the Proceedings of the IREX Conference on Comparative Linguistics: Indo-European Symposium, held in Austin, Texas (November 1986) in honor of W. P. Lehmann, ed. E. C. Polome (to be published by Mouton / de Gruyter, Berlin).

Price, Richard and Price, Sally (1976) 'Secret Play Languages in Saramaka: Linguistic Disguise in a Caribbean Creole', in Krishenblatt - Gimblett 1976: 37 - 50.

Rauch, Irmengard and Carr, Gerald F. (eds) (1980) The Signifying Animal. The Grammar of Language and Experience, Indiana University Press, Bloomington.

Romaine Suzanne (ed.) (1982) Sociolinguistic Variation in Speech Communities, Edward Arnold, London.

Romney, A. Kimball and D'Andrade, Roy G. (1964) 'Cognitive Aspects of English Kin Terms', American Anthropologist, 66 (No. 3, Part 2): 146 - 79 (reprinted in Tyler 1969: 369 - 96).

Rosaldo, Michelle Z. (1984) 'Words That Are Moving: The Social Meanings of Ilongot Verbal Art', in Brenneis and Myers 1984: 131 - 60.

Rossi, Ino (1983) From the Sociology of Symbols to the Sociology of Signs. Toward a Dialectical Sociology, Columbia University Press, New York.

Ruhlen, Merritt (1987) A Guide to the World's Languages, 1: Classification, Stanford University Press, Stanford.

Ryan, Ellen Bouchard, and Giles, Howard (eds) (1982) Attitudes towards Language Variation: Social and Applied Contexts, Edward Arnold, London.

Sainsbury, P. (1955) 'Gestural movements during psychiatric interview', Psychosomatic Medicine, 17: 458 - 69.

Salmond, Anne (1974) 'Rituals of Encounter among the Maori: Sociolinguistic Study of a Scene', in Bauman and Sherzer 1980: 192 - 212.

Sampson, Geoffrey (1980) Schools of Linguistics, Stanford University Press, Stanford.

Sanches, Mary and Blount, Ben G. (1975) Sociocultural Dimensions of Language Use, Academic Press, New York.

Scheflen. A. E. (1964) 'The significance of posture in communication systems', Psychiatry, 27: 316 - 31.

Scheflen, A. E. (1965) 'Quasi-courtship behavior in psychotherapy', Psychiatry, 28: 245 - 57.

Scherer, Klaus R. and Giles, Howard (eds) (1979) Social Markers in Speech, Cambridge University Press, Cambridge. Editions de la Maison des Sciences de I'Homme, Paris.

Schneider, David M.)1965) 'American Kin Terms and Terms for Kinsmen: A Critique of Goodenough's Componential Analysis of Yankee Kinship Terminology', American Anthropologist 67 (No. 5, Part 2): 288 - 308 (reprinted in Tyler 1969: 288 - 311).

Schneider, David M. (1984) A Critique of the Study of Kinship, University of Michigan Press, Ann Arbor.

Shapiro, Michael J. (ed.) (1984) Language and Politics (Readings in Social and Political Theory), New York University Press, New York.

Sherzer, Joel (1983) Kuna Ways of Speaking: An Ethnographic Perspective, University of Texas Press, Austin.

Silverstein, Michael (1975) 'Linguistics and anthropology' in Bartsch, Renate and Vennemann, Theo (ed.) Linguistics and neighboring disciplines, North-Holland, Amsterdam: 157 - 70.

Smith, Philip M. (1985) Language, the Sexes and Society, Basil Blackwell, Oxford.

Smith, William John (1977) The Behavior of Communicating: An Ethological Approach, Harvard University Press, Cambridge, Mass.

Sudnow, David (ed.) (1972) Studies in Social Interaction, The Free Press, New York / Collier - Macmillan, London.

Thompson, D. F. (1964) 'Communication of emotional intent by facial expression', Journal of Abnormal and Social Psychology, 68: 129 - 35.

Thorne, Barrie and Henley, Nancy (eds) (1975) Language and Sex: Difference and Dominance, Newbury House, Rowley, Mass.

Thorne, Barrie, Kramarae, Cheris, and Henley, Nancy (eds) (1983) Language, Gender and Society, Newbury House, Rowley, Mass.

Tyler, Stephen A. (ed.) (1969) Cognitive Anthropology, Holt, Rinehart & Winston, New York.

Venaa, Kjell (1982) Mal og miljo Innforing I sosiolingvistikk eller spraksosiologi, Novus forlag, Oslo.

Vermeer, Hans Josef (1963) Adjektivische und verbale Farbausdrucke in den indogermanischen Sprachen mit -e- Verben (Ein Beitrag zur Frage der Wortarten und zum Problem der Ubersetzbarkeit), Julius Groos, Heidelberg.

Voegelin, C. F. and Voegelin, F. M. (1977) Classification and Index of the World's Languages, Elsevier, New York.

Wald, Paul and Manessy, Gabriel (eds) (1979) Plurilinguisme: normes, situations, strategies, L'Harmattan, Paris.

Wallace, Anthony F.C. (1965) 'The Problem of the Psychological Validity of Componential Analyses', American Anthropologist, 67 (No. 5, Part 2): 229 - 48 (reprinted in Tyler 1969: 396 - 418).

Weisgerber, Leo (1949 - 1962) Von den Kraftern der deutschen Sprache: (1957 - 1952)

1. Grundziige der inhaltbezogenen Grammatik (1949; 2nd ed. 1962) 2. Die sprachliche Gestaltung der Welt (1954; 2nd ed. 1962) 3. Die Muttersprache im Aufban unserer Kultur (1949; 2nd ed. 1957) 4. Die geschichtliche Kraft der deutschen Sprache (1950; 2nd ed. 1959) Schwann, Dusseldorf.

Wertsch, James V. (1985) Culture, Communication and Cognition. Vygotskian Perspectives, Cambridge University Press, Cambridge.

Willis, R. G. (1967) ‘The Head and the Loins: Levi-Strauss and Beyond’, Man 2, 519 - 34 (reprinted in Lessa, Willuiam A. and Vogt. Evon Z. (eds), Reader in Comparative Religion: An Anthropological Approach, 4th ed., Harper & Row, New York: 197 - 206).